

التعامل مع المنظمات في المشروع القرآني



فاضل محسن الشرقي



مركز الشهيد السامد للدراسات والبحوث
Martyr Al Sammad Center for Studies and Research

التعامل مع المنظمات في المشروع القرآني

فاضل محسن الشُّرْتِي

مخطوطات
جنتي حقوق

الطبعة الأولى

٢٠٢٠م / ١٤٤١هـ

تنسيق وإخراج: حفظ الله عقيل

Mobial : 774373456 – 737247737
e-mail : hefdallahageel@gmail.com



اليمن - صنعاء

Mobial : 774373456 – 737247737
e-mail : markazalshahidalsamad@gmail.com

تنبيه مهم

التّصووص التي من محاضرات ودرّوس السّيد حسين بدر الدين الحوئي أقيت خلال الفترة من العام ٢٠٠٢م إلى العام ٢٠٠٤م وقد تركناها كما هي دون إجراء أيّ تعديلات فنيّة أو لغويّة؛ للعلم بأنّه قد ورد تنويه بهذا الخصوص في كلّ الدروس والمحاضرات؛ وإليكم نصه:

(هذه الدروس نقلت من تسجيل لها في أشرطة كاسيت وقد أُلقيت ممزوجة بمفردات وأساليب من اللهجة المحليّة العاميّة، وحرصاً منا على سهولة الاستفادّة منها أخرجناها مكتوبة على هذا النّحو. والله الموفق).

وكذلك بالنسبة للنصوص من دروس ومحاضرات السيد عبدالمكّك بدر الدين الحوئي.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ
الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ
عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ
يُخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو

الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾ [البقرة: ١٠٥]

صدق الله العظيم

مقدمة مركز الشهيد الصماد للدراسات والبحوث

تلعب المنظمات الأجنبية، ووكلاؤها المحليون أقدر دور عرفته البشرية طيلة تاريخها في أسوأ عملية استغلال سيئة للشعوب، والاستثمار في معاناتها الإنسانية، وثوراتها البشرية والمادية الأساسية تحت غطاء فعل الخير والإنسانية، بينما هي تشكل أكبر تهديد للإنسانية والبشرية نفسها.

فتحت غطاء العمل الإنساني تمارس الدول الإستكبارية عبر المنظمات، والهيئات، والوكالات التابعة لها، وللأمم المتحدة أسوأ الأعمال الأمنية، والاستخباراتية التجسسية ذات الأهداف والأبعاد الإستعمارية، وبسط النفوذ والهيمنة والتدمير في كافة الجوانب السياسية، والإقتصادية، والأمنية، والعسكرية، والإجتماعية، والتربوية، والثقافية، والإنسانية... الخ لتحقيق أهدافها وأطماعها، ومصالحها في الهيمنة، والإستعباد، والإذلال للأنظمة والشعوب، وفي مقدمتها الأنظمة والشعوب العربية والإسلامية، ومفاخرة

معاناتها وظروفها الصعبة والخائقة.

استهداف عام وشامل تواجهه الشعوب من قبل هذه المنظمات الأجنبية التي وضعت في قائمة أهدافها البيئة والمجتمع، والحضارة والإنسان، والطفل والمرأة، والشباب، والكبار والصغار بلا هوادة ولا استثناء تحت غطاء الإنسانية، وطفرة المال والإقتصاد، وبلادة الأنظمة والحكام في بلادنا العربية والإسلامية التي غالبها مرتهن للخارج، ومتماهي مع سياسات الإستهداف الأجنبي الغربي، والأمريكي الإسرائيلي، بل الأدهى والأمر من ذلك مساهمة الدول العربية الغنية والمتخمة بتمويل معظم أنشطة وبرامج وخطط هذه المنظمات تحت إسم الهبات والمساعدات، والإستجابة للخطط الطارئة والإنسانية بما تمثله من كارثة سياسية واقتصادية واجتماعية عرفها العصر الحديث، والأعجب والأغرب من ذلك أن حكومات وأنظمة دولنا العربية والإسلامية لم توفر أي بيئة ممانعة لحماية شعوبها وبلدانها ولا حتى أنظمتها التي تنن وترزح منذ عقود تحت وطأة العذاب والمعاناة.

في ظل ظروف الحرب والعدوان السعودي الأمريكي على بلدنا

- اليمن - للعام السادس على التوالي تعاضم وتنامي وتوسع الدور الخطر والسلبى لهذه المنظمات في بلدنا مما ساعد على تفاقم وزيادة المعاناة الإنسانية في ظل ظروف الحرب والعدوان والحصار، والقتل والتدمير، ونزيف الدم المستمر، دون أن تقدم هذه المنظمات ما يعتبر ذو قيمة إنسانية وإجتماعية، أو يسهم في تخفيف هذه المعاناة، ورفع هذه الضغوط والإنتهاكات، ووصل الأمر لتوفير الغطاء السياسي والإعلامي للحرب والعدوان عبر الأمم المتحدة، ومجلس الأمن الدوليين.

ونحن في مركز الشهيد الصماد ومن باب المسؤولية الدينية والوطنية نقدم هذه المادة القليلة الحجم الكثيرة الفائدة مما تضمنته الرؤية القرآنية من كلام السيدين الجليلين القائدين الشهيد القائد/ السيد حسين بدرالدين الحوثي، والسيد القائد/ عبدالملك بدرالدين الحوثي، بما يسهم في توعية الأمة وتبصرتها، ويمثل حماية وضمانة لها أمام هذا الإستهداف والهجمة الشرسة التي تتعرض لها، ومن أراد التوسع والإحاطة والتعرف أكثر على خطر هذه المنظمات وتأثيراتها السلبية الشاملة فليرجع إلى الدراسة

المهمة الصادرة بالتزامن مع هذه المادة عن مركز الشهيد الصماد بإسم: (تأثير المنظمات الأجنبية على الأمن القومي والهوية والوطنية).

ويأتي إصدار هذه المادة التي بين يديك، والدراسة سائلة الذكر من هذه الزاوية، وبعد الحديث مع السيد القائد/ عبدالمك بدران الدين الحوثي (يحفظه الله) عن عمل المنظمات في بلدنا، وتوصيته وأمله أن يلق هذا الموضوع الإهتمام والأولوية.

والله الهادي إلي سواء السبيل....

رئيس المركز

١ شوال ١٤٤١هـ

٢٤ مايو ٢٠٢٠م

من كلام الشهيد القائد السيد

حسين بدر الدين الحوثي

"رضوان الله عليه"

كيف نتعامل مع المنظمات؟

يقدم السيّد/حسين بدر الدين الحوثي "رضوان الله عليه" الرؤية القرآنية في موضوع التعامل مع المنظمات كيف تكون؟ وكيف نتعامل معها؟ وما هي أهدافها، ومخاطرها؟ المنظمات التي غزت اليوم معظم الدول والشعوب تحت عناوين ومسميات براقة وجذابة جداً، في الجانب الإنساني، والخدمي، والحقوقى، والتّموي كنوع من أنواع الغزو الحديث، والإستعمار الجديد، بينما هي في الحقيقة وراء ضياع وتدمير الدول والشعوب، وسبباً رئيسياً في حالة الإنهيار، وازدياد معاناة الدول الفقيرة، والشعوب المستضعفة، إذ تعمل المنظمات وفقاً للسياسات الدولية لتدمير الدول والشعوب سياسياً، واقتصادياً، وأمنياً، وعسكرياً، واجتماعياً، وتربوياً، وثقافياً، وإعلامياً، فعند قول الله سبحانه وتعالى: ﴿مَا يَوْدُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [البقرة: ١٠٥] يبيّن ويوضّح الشهيد القائد السيّد/حسين بدر الدين الحوثي (رضوان الله عليه) خطورة أهل الكتاب من اليهود والنصارى، وطبيعة نواياهم، ونفسيّاتهم، وأهدافهم التي كشفها وبيّنها

لنا القرآن الكريم كحقيقة ثابتة لديهم، وطبيعة راسخة في أعماق نفوسهم لا تتبدل ولا تتغير بتبدل وتغير الزمان والمكان، ومن ذلك الدور التخريبي الخطير الذي تلعبه المنظمات والهيئات التابعة للأمم المتحدة في الجانب الإقتصادي، والتنموي، والخدمي، ومن ذلك أيضاً السياسات المالية والنقدية للبنك الدولي، والصناديق الأخرى الداعمة.

حقيقة أهل الكتاب

قاعدة قرآنية قدمها الله عن أهل الكتاب من اليهود والنصارى وكذلك المشركين أنهم (ما يودون لنا أيّ خير) بل وأكثر من ذلك ﴿إِنْ تَمَسَّسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِيبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا﴾ [آل عمران: من الآية ١٢٠] كما يقول الله عز وجل وهو أصدق القائلين، وإن كانوا يتحركون تحت هذه العناوين البراقة والجذابة، ويقدمون أنفسهم كمحسنين للأمم والشعوب يقدمون الخير، والبر، والإحسان في كل المجالات التعليمية، والصحية، والاقتصادية، والخدمية، والسياسية، وينشرون العدل، والإحسان، ويحاربون السوء، والفساد، والفقر في أكبر عملية خداع وتضليل وتزييف كشفها القرآن الكريم، ومن هنا تبرز خطورة الموضوع الإنساني الذي يتحركون تحت عناوينه

باعتباره يتغلغل تحت عباءة الإنسانيّة، وتقديم العون والمساعدات، بينما يبطنون النّوايا والأهداف الشريرة، والعدوانيّة التي تفتك بالدول والشعوب، وتحطّم الإقتصاد والتنمية، ويعتبر السيّد أنّ هذه الآية تعطي رؤية واضحة لكلّ النّاس تحصّنهم من أيّ محاولة للإختراق، وتعطي قواعد وأسس ثابتة لا تتغيّر بتغيّر الزمان، والمكان، والضّروف، فالنفسية اليهودية هي هي في كلّ زمان، ومكان، يقول السيد متحدثاً حول هذه الآية: "أنتم أمام جهة خطورتها هكذا ﴿مَا يَوْدُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ﴾ [البقرة: من الآية ١٠٥] يأتي بالمشركين بعد الذين كفروا من أهل الكتاب فيما يتعلق بقلة خطورتهم فعلاً ﴿مَا يَوْدُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [البقرة: ١٠٥] ما يودون أبداً ليس عندهم ود أن ينزل عليكم أي خير من جهة الله، وأعظم خير هو هذا الهدى، فنتناول هذه العبارة أي خير أي خير من جانبهم هم أو من أي طرف آخر. إذا كانوا لا يودون أن ينزل على الناس أي خير من جهة الله فبالأولى من عندهم هم.

هذه الآية هامة جداً جاءت بشكل قاطع وبشكل مطلق أمام النفسية اليهودية التي هي خطيرة جداً، وهذه سنة إلهية فيما يتعلق بهداه للناس، هداه يقدم بالشكل الذي الإنسان المتفهم الذي يعرف عمق الأشياء تشبع نفسيته، وثابت معروفة للعامة من الناس الذين ليس عنده مثلاً ذكاء ليس عنده فهم بالشكل المطلوب أقل ما يمكن أن يعرف أن أهل الكتاب لا يودون أيّ خير لنا، أليست هذه واحدة من الأشياء التي سيعرفها الواحد من الناس، ولو لم يكن يقرأ ولا يكتب؟، وهذه قضية أساسية وثابتة من الثوابت تحصن الناس، لم يجعل البارئ سبحانه وتعالى قضية وعي الأشياء، وفهم الأشياء، الأشياء التي تعتبر من هدى الله سبحانه وتعالى بالشكل الذي تحتاج إلى مفكرين، وفلاسفة، وباحثين متعمقين ليكتشفوها، يعطي هدى على هذا النحو، ويعطي هدى يشكّل قواعد عامّة، وأسساً، ويعرفها كلّ الناس أيّ إنسان سيفهم من هذه الآية: بأن الذين كفروا من أهل الكتاب - ولا يوجد الآن في زماننا مؤمنين من أهل الكتاب، وطيبين من أهل الكتاب، هم هم أولئك وأسوأ ربما من السابقين - أنهم لا يودون أن ينزل علينا أيّ خير من أيّ جهة"^(١).

(١) سورة البقرة الدرس السادس من دروس رمضان.

الهبات والمساعدات

يبين السيّد أنّ هذه الآية تعطي رؤية واضحة فيما يتعلق بالهبات والمساعدات الإنسانيّة، والمشاريع الخدميّة والإنمائيّة التي تقدّم من جهة اليهود واليهود والنّصارى فنعرّف كيف نتلقاها؟ وكيف نتعامل معها؟ فتكون هذه الآية هي القاعدة الثابتة لدينا في التّعامل معهم باعتبارهم لا يودّون لنا أيّ خير، ولا يحملون أيّ مشاعر وديّة وإنسانيّة تجاه المسلمين، وكلّ هدفهم هو التضليل، والتغريب، والتّليبس على الشّعوب، وخلق رؤية ونظرة حسنة تجاههم من أجل تسهيل مهمّة احتلال الشّعوب، والهيمنة عليها، والتّدخل في كلّ شئون الحياة السياسيّة للدول والشعوب وتفاصيلها، والهيمنة والإستحواذ عليها، وصرف الأنظار عن خططهم ومؤامراتهم الإجرامية، ومسح وإزالة حالة اليقظة والحذر من نفوس النّاس، وكما يعملون في الجانب التربوي والثّقافي من خلال تقديمهم لمشاريع بناء المدارس والمنشآت التعليميّة ثمّ يتحكّمون في مناهجها التّعليميّة، والثّقافيّة، والتربويّة، وكما يعملون في الجانب الصّحي من خلال المنظّمات الصّحية التي تعطلّ في الأخير دور المنشآت

الوطنية، وتفرغ الكوادر الطبيّة الوطنيّة من دورها ومسئوليتها، وكما هو الحال في الجانب الإقتصادي أيضاً الذي ينتهي بترسيخ سياسة الهيمنة، والإذلال، والإفلاس للدول والشعوب المستهلكة والأمثلة على ذلك كثيرة جداً لا يتسع المجال لذكرها، إضافة إلى النظرة الإيجابية التي يحاولون ترسيخها في نفوس الناس عنهم، يقول السيد: "هذه تعطي رؤية فيما يتعلق بالأشياء التي تأتي من جانبهم هم نراهم يقدمون مساعدات أليس هذا يحصل؟ يعملون مشاريع خدمية؟ يجب أن ترجع إلى هذه قاعدة لتعرف كيف تتعامل مع ما يقدمونه وكيف تتمسك بالشيء الذي هم يريدون من خلال تقديم هذه الخدمات أن ينسفوه من نفسيتك أن تكون هذه قاعدة ثابتة لديك بأنهم لا يريدون لنا أي خير أنهم لا يودون لنا أي خير على الإطلاق، لكن هناك مشاريع بملايين الدولارات الإنسان البسيط يجب أن يفهم وسيرى بأمر عينيه حقيقة ما يقدمونه إنما هو عبارة عن طعم لتدجين الناس وصرف أنظارهم عن الحذر واليقظة أمامهم من أجل ماذا؟ من أجل يحتلونهم ويجتاحون بلدانهم وسيستعيد بالأضعاف المضاعفة من ثرواتك أنت من جيبيك أنت بأكثر

مما قدم لك، أما إذا أنت تراه قدم مدارس مثلاً مدارس أليس هو يلحقها بالمنهج حقه؟ إذا المدارس حق من في الأخير؟ حقه هو؟ المدرسة هي لصالح من هو متحكم في المنهج ويكون معناه في الأخير أننا نقدم لهم الشكر ونصفق لهم ونعتبرهم "متجملين"^(١) فينا وإذا المدارس في الواقع فقط نقدم لهم ونعطيهم ولاءنا ونعطيهم أيضاً أبناءنا يعلمونهم كما يريدون.

إذا ما هذه تطلع في الأخير قضية وهمية؟ ممكن يعطون لنا مثلاً مستشفيات يعطون مراكز صحية يعطون مستوصفات لكن الله أعلم كم سيعملون من خلالها من أشياء تضر بالناس عملياً، إضافة إلى أنه من خلالها يصنعون نظرة إيجابية عند الناس بالنسبة لهم هذه النظرة الإيجابية هي تجعل الناس يغمضون أعينهم أمام ما يحيكونه من مؤامرات وما يسيرون من أجل الوصول إليه وهو أن يهيمنوا عليهم، أليست هذه القضية أصبحت ملموسة الآن؟ هم لا يعملون شيئاً إلا وهم واثقون من حصولهم على ثمنه أضعافاً مضاعفة يستلمونها هم.

(١) أي محسنين، ووافين وكاملين.

إذاً عندما يأتي مشروع مستشفى كم فيه مثلاً؟ عشرات الأسرة، وخدمات عالية، وأطباء مهتمون، وممرضون مهتمون يدخل مريض من قرية يهتمون به بشكل كبير سيقول: [هؤلاء ناس طبيين هؤلاء ناس ملائكة، الأمريكيين هؤلاء ناس طبيين باهرين..] سيرجع القرية وعندما تقول أنت: هؤلاء ناس خطيرون هؤلاء ناس يجب أن نقف في مواجهتهم سيقول لك: [ماذا؟ مواجهتهم! ولا أمك ستعمل لك مثل تلك الممرضة ولا أبوك سيعمل لك مثل ذلك الطبيب] قد يقول: [رضي الله عنهم اسكتوا] وإلا قد يصلي عليهم^(١).

أساليب الخداع والتضليل

الحقيقة التي كشفها القرآن الكريم عن نوايا ونفوس أهل الكتاب هي أنهم لا يودّون لنا أيّ خير على الإطلاق، وهذا ما شهد به الواقع، وأثبتته الأحداث، وكلّ ما يقدّم من جانبهم تحت أيّ عنوان كان، إنّما هو أولاً وأخيراً يصبّ في صالحهم، وخدمة مصالحهم، وتكون استفادتهم منه كبيرة جداً في مختلف الجوانب

(١) سورة البقرة الدرس السادس من دروس رمضان.

السِّيَاسِيَّة، والاقتصاديَّة، والإنسانيَّة، والصَّحِيَّة، والتربويَّة، والثَّقَافِيَّة وغيرها، وهذا الأسلوب هو نفسه أسلوب الخداع والتضليل الذي يستخدمه الشيطان لعنه الله، يقول السيّد: "الخطورة هنا المكسب الكبير للأمريكيين عندما يقدمون المساعدات هي في هذه النظرة التي يخلقونها من خلال مساعداتهم، هم لا يقدمون شيئاً بمشاعر إنسانية، بشعور بحق عليهم كدول متقدمة أن يعطوا دولاً فقيرة ويساعدونها من منطلق إنساني، لا يوجد عندهم هذه على الإطلاق، إذاً فلما كانت هذه القضية هي نفسها قضية دقيقة وما تزال تعتبر دقيقة أماناً وأمام الكثير عندما يكون الكثير منا لا يعرفون كيف تتم عملية خداع العدو، مع أن هذه قدمها القرآن الكريم في قصة آدم مع الشيطان، كيف الشيطان؟ ألم يقدم له أشياء تعتبر خيراً بالنسبة له ويحاول يحمله على أن يأكل من الشجرة؛ لأنه عارف إذا أكل من الشجرة سيخرج من الجنة عارياً، ولا يتركون له حتى السروال حقه فعلاً حاول ﴿قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبُلَى﴾ [طه: من الآية ١٢٠] ألم يقدم نفسه حريصاً وهو يتردد عليه؟ حريص، حريص أنه يريد لآدم أن يصل به إلى الخلد وملك لا يبلى ويقسم بالله بأنه من

الناصحين له هو وزوجته حواء.

أليسوا يقولون هكذا؟، بالطريقة هذه: [نريد نرتقي بالشعوب، ونريد، ونريد، ونريد...] هكذا اعتبرها قضية بديهية في عملية الخداع والتضليل، ففي [سورة البقرة] قرأنا في آيات سابقة: ﴿وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ يُحَادِثُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ [البقرة: من الآية ٨-٩] ويقول بعد: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّهَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ [البقرة: ١] يجب أن تفهم بأن الخداع والتضليل لا يتم إلا بأن يقدم على أساس يتعمص ثوباً يشكك جاذبية عندك خير لك نصيحة لك أليس هو يقدم بهذا الغطاء: أنه خير لك ونصيحة لك وحق واهتمام بك؟ لكن هذه هي مترتبة على إيمان الإنسان بالله وثقته بالله، إذا كان واثقاً بالله ومؤمناً بالله مصداقاً بالله أنه أعلم منه بالآخرين، أليس الله قال في آية أخرى: ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ﴾ [النساء: من الآية ٤٥]^(١).

(١) سورة البقرة الدرس السادس من دروس رمضان.

كيف يكون التعامل معهم؟

يجب أن يكون التعامل مع أهل الكتاب من اليهود والنصارى قائماً على أساس الرؤية والتربية القرآنية، فتمسك بهذه القاعدة القرآنية (أنهم لا يودون لنا أي خير) ولو كان من عند الله ناهيك عن أنفسهم، وأمام كل ما يقدمونه من خدمات ومشاريع، فمهما عملوا من مشاريع، ومهما قدموا من خدمات يكون موقفاً منهم هو الموقف القرآني الثابت والواعي، فنستفيد من كل ما يقدمونه من خدمات دون أن تتغير رؤيتنا، ونظرتنا، ومواقفنا القرآنية منهم وتجاههم حتى تفشل في الأخير كل مخططاتهم، ومؤامراتهم، وأهدافهم، وهذه المسألة دقيقة جداً نحتاج معها إلى وعي، وبصيرة، ويقظة، وحذر، وانتباه حتى لا نكون ضحية لمخططاتهم ومؤامراتهم، لأن كل أعمالهم هي تشبه أعمال الصياد الذي يقدم الطعم للسمة ليلتهمها بكلها، فيهدفون إلى ابتلاع والتهام الشعوب بكلها، وكل ثرواتها وخيراتها، يقول السيد: "إذا فليمسك كل إنسان على أن الله قال: ﴿مَا يَوْدُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [البقرة: من الآية ١٠٥] يعمل مشاريع يعمل ما

يريد لكن موقفي هو موقفي منه الموقف القرآني، يكون موقفك منه الموقف القرآني استفد مما يقدم من خدمات وابق في تعاملك معه التعامل القرآني، اتركه في الأخير سواء أراد أن يعتبر نفسه "متجملاً" أو يندم المهم أن يروا في الناس بأن ما قدموه - وهو بالتأكيد إن ما قدموه عبارة عن طعم كما يقدم الصياد للسمة قطعة لحم - يرون بأنه لا ينفع عند هذه الأمة لن يقول لك في الأخير: إذا لم يقبل عندهم نحن نريد وجه الله الباري سيكتب أجرنا، هم ليسوا حول هذه، يعرفون أن هذه الأمة لا تخدع بما يقدم لها أبداً وإلا فسيكون الناس أغبي من السمة في البحر التي عندها أن الصياد ذلك فاعل خير نزل لها قطعة لحم، أنه جاء من البيت قاصداً وقد ترك شغله وعمله ليقدّم للسمة قطعة لحم وهي لا تدري السمة أنه يريد أن يأكلها هي بكلها بواسطة قطعة اللحم تلك، إذا ألم يستفد أكثر مما قدم؟ الصياد ألم يستفد أكثر مما قدم؟، كل أعمالهم لا تخرج عن هذا المثل حقيقة قطعة لحم يستفيد بدلها كيلو أو اثنين كيلو أو أكثر على حسب حجم السمة وغيائها.

وعندما يكونون على هذا النحو والناس لديهم ثقة بالله سبحانه

وتعالى، ولديهم توكل على الله فلن يستطيعوا أن يحولوا بينهم وبين ما يريد الله أن يحصلوا عليه من خير ﴿وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ [البقرة: من الآية ١٠٥] هذا الهدى هو خيرات الدنيا، هو نعيم الآخرة على الرغم مما لديهم من حقد، مما لديهم من ود أن لا يكون هناك أي خير للآخرين فلن يستطيعوا أن يحولوا بين الناس وبين الخير الذي يريده الله سبحانه وتعالى لهم وبين الخير الذي سيحصلون عليه، يعطيهم الله من خلال تمسكهم بهديه" ^(١).

أهل الكتاب ما يودون لنا أي خير

نستفيد من هذه الآية الدروس الكثيرة التي تجعل الأمم والشعوب بعيدة كل البعد عن الوقوع في التوايا والأهداف الخبيثة والشّريرة لأهل الكتاب، وتحصّنهم من الوقوع في مكائدهم، وخداعهم، وقد برز هذا الموضوع بشكل كبير جداً في هذا الزّمن، فكلّ تحرّك أهل الكتاب من اليهود والنّصارى لا يخرج عن مقتضى هذه الآية الكريمة، إذ أنّ كلّ أعمالهم تتّجه للقضاء على كلّ مقوّمات النّهوض لدى هذه الأمة، وفي مقدمتها الجانب العلمي

(١) سورة البقرة الدّرس السّادس من دروس رمضان.

والحضاري، ففي العراق كان من أهم أهداف الإحتلال الأمريكي والغربي هو تصفية كل الكفاءات والكوادر العلميّة، وهذا ما حصل بالفعل، وهكذا يفعلون مع كل دولة ومع كل شعب، حتى تبق الثروات والمصالح بأيديهم، ونبق نعيش عبارة عن أسواق استهلاكية لهم فقط، يقول السيّد: "هذه الآية على أساس أن الله سبحانه وتعالى جعل القرآن الكريم هدى بالشكل الذي يجعل الإنسان، يجعل المجتمع، الأمة التي تسير عليه لا يصبح ضحية لا للتضليل، ولا للخداع، ولن يقع في إشكالية لن يوقعه العدو في مشكلة، لا يستطيع أبداً عندما يقول الله: ﴿مَا يَوَدُّ﴾ أليس هذا يعني بأنه عندما يتمكن من لديه هذه الروحية سيعمل على أن لا يصيبك أي خير.

برزت هذه، يعني عندما تستعرض ما يقدمونه من مساعدات، تستعرض أشياء أخرى لا يريدون لهذه الأمة للعرب مثلاً المسلمين بشكل عام أن يحصلوا على خبرات علمية عالية، عندما أصبح العراق لديه نسبة لا بأس بها علماء وخبراء أنا أعتقد قد تكون هذه أيضاً من الأهداف الرئيسية لديهم في ضرب العراق نفسه، لم يأتوا على أساس أنهم يزيحون [صدام] كنظام طاغي أو حكم طاغوتي، من أول ما كانوا يسألون عنه العلماء العراقيين الخبراء، وفتشوا

الكليات، وفتشوا المعامل، وفتشوا حتى المساجد، ويحرصون على أن يحصلوا على قوائم لعلماء.

أمس رأيت في إحدى الصحف تحدثت بأن العلماء العراقيين يتعرضون لخطورة شديدة، يريدون أن لا تحصل هذه الأمة على خبرات عالية، لا تصبح دول مصنعة مع أنها تمتلك ثروات هائلة، تبقى سوقاً استهلاكية، وتبقى الثروات الرهيبة الكبيرة جداً التي تربض عليها هذه الشعوب تكون كلها مصلحتها لهم للغربيين، وإلا فبلدان مثل السعودية هي كانت مؤهلة باعتبار ثرواتها أن تصل إلى مثل اليابان وليس فقط مثل كوريا، دول الخليج كذلك رؤوس الأموال الهائلة، العراق كذلك، كل شعوب هذه المنطقة كان المفترض أن تكون هي أرقى بكثير مما وصلت إليه أمريكا يحاولون، يحاولون أن لا تنشأ كفاءات علمية، إذا ما حصل أحد على خبرة معينة يحاولون أن يحتووه هم وإلا دبروا حاله، كم حصل من اغتيالات لخبراء وعلماء"^(١).

هذه هي إستراتيجية ثابتة لدى اليهود والغرب أن لا تنهض الشعوب، ولا تحصل على أيّ خير، وللأسف الشديد أن هنالك

(١) سورة البقرة الدرس السادس من دروس رمضان.

الكثير من المغفلين وبعضهم ممن يحمل الشهادات العليا، والألقاب العلميّة منهمك مع هذه المشاريع اليهوديّة والغربيّة فيبرّر لهم أعمالهم، ويتحدّث عن نبل خصالهم، وصدق نواياهم، وفي الحقيقة أنّ هذه الأمّة لن ترتقي وتبني إلاّ عندما تعتمد على نفسها، وتتحرّر من التبعيّة للخارج، وتسعى لأن تبني نفسها، وتطوّر خبراتها وقدراتها، وتعلم علم اليقين أنّ هؤلاء أعداء حقيقيّون ما يودّون لها أيّ خير على الإطلاق، يقول السيّد: "إذا هم ما يودون على الإطلاق أنّ يحصل لهذه الأمّة خير، ولا أنّ تحصل على خير، ولا أنّ تنهض، وما يزال المغفلون منا يأتون ليقولوا نلحق بركاب الغرب، الغرب هو يركلك، هؤلاء لا يريدون أنّ تلحق بهم، يحاولون أنّ يدمروا أيّ خبرة تصل إليها، ابن نفسك هنا أنت، واعرف كيف تبني نفسك، متى ما بنوا أنفسهم كأمة تتجرد تماماً عن التبعيّة، تتحرر تماماً عن التبعيّة يصبح قرارهم بأيديهم، يستطيعون أنّ يحصلوا على خبرات لا سيما وأنّ الخبرات الآن قد أصبحت منتشرة وليست فقط حكراً على بلدان معينة حتى يستطيع اليهود أنّ يحولوا بين الناس وبين الحصول عليها؟ استطاعت إيران أنّ تأخذ خبرات من الصين، ومن كوريا، ومن بلدان أخرى.

إذاً فما القضية أنك تريد أن تلحق بل هو يريد أن تفوق، تفوق الآخرين، ابنِ نفسك هنا يبني الناس أنفسهم وأن يعرفوا أن أولئك لا يودون أي خير لهم، عندما تعمل منح دراسية هناك، وفي علوم هذه العلوم الهامة نوابغ من الطلاب برزوا يحاولون يحتوونهم هناك عندهم، يشتغلون عندهم كم هناك آلاف من الخبراء والعلماء العرب والمسلمون في كندا وفي أمريكا وفي بلدان أخرى لأنه لا يوجد هنا حكومات تحتضن الكفاءات، لا يوجد هنا حكام حريصون جداً على الأمة هذه أن يبنوها!.

قالوا كان اليابانيون يرسلون طلاباً منحاً دراسية إذا رسب الطالب يعدمونه، إذا رسب يعدمونه! يرسلونه من اليابان ويعطونه اهتماماً كبيراً جداً لا يذهب إلا وقد صار معبأً يشعر بالمسؤولية أنه يعود لبيني وطنه: [أنت تدرس الآن في بلدٍ هم أعداؤك هم الذين دمروا حضارتنا، هم الذين ضربونا بأرقى ما توصلوا إليه يجب أن تبذل جهودك] ويختارون طلاباً نوابغ ويعطونهم إمكانيات كبيرة، ويدرسونهم في أرقى المراكز العلمية يعودون؛ فاقوا الأمريكيين ألم يفوقهم تكنولوجياً؟ فعلاً فاقوهم وهم الذين كانوا قد دمروا في

[الحرب العالمية الثانية] لماذا؟ لأن هناك أمة هناك قيادات تهتم بالناس تهتم ببناء شعوبها"^(١).

وعلى هذا ومن خلال كل ما سبق تتضح لنا الرؤية القرآنيّة تجاه أهل الكتاب من اليهود والنصارى، وكيف يكون التّعامل معهم؟ ولا بدّ أن يكون الوعي مسألة نعتقها وندين لله سبحانه وتعالى بها، لأنّه من أخبرنا عنهم، وكشف لنا حقيقة نواياهم، وتوجّههم لخداع الأمم والشّعوب، واستهدافها، فيجب أن تكون هذه الآية الكريمة قاعدة ثابتة وراسخة في نفوسنا، يقول السيّد: "إذا فهذه الآية تعطينا رؤية تجعل الناس، تجعل كل إنسان حذراً فعلاً أمام تضليل أهل الكتاب، وهم الآن يستخدمون طريقة الخداع للشعوب بأنهم يريدون أن يبنوها، ويريدون أن يساعدوها، ويريدون أن يقدموا لها خدمات، وأشياء من هذه، كلها خداع وتضليل؛ لهذا ربطت المسألة يعني وعي لدى الإنسان يجب عليه أن يكون معتقداً له عقيدة؛ لأن الله قدم المسألة إخباراً من عنده إخبار من عنده أنت كإنسان مسلم يجب عليك أن تعتقد صدق الله فيما أخبر به، يجب

(١) سورة البقرة الدرس السادس من دروس رمضان.

علي أن أكون معتقداً أن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين ما يودون أن ينزل علينا أي خير، فهذه قاعدة تعطي وعياً، قاعدة دائمة وثابتة وقريبة التناول لكل إنسان، وتشكل حصانة أمام خداعهم وتضليلهم"^(١).

نحن ضحية عدم الإهتمام بالقرآن الكريم

نحن ضحية لعدم الاهتمام بالقرآن الكريم من قبل من سبقونا و حكمونا، وعدم نظرتهم إلى الواقع والتعامل معه من خلاله، وتقييم الحياة والأحداث على ضوءه، لأنّه الكتاب الذي يعطي الأمة مؤهلات النهوض، والقدرة على مواجهة كلّ الأعداء، وإفشال كلّ مخططاتهم ومؤامراتهم، والقرآن الكريم يعطينا الرؤية الإستباقية للأحداث والمخاطر قبل وقوعها، فلو كان لدى من سبقونا ومن حكمونا إهتماماً بالقرآن الكريم لما وصلت الأمور لما آلت إليه، فيوم بدأت مؤشّرات النهوض لدى أوروبا وأمريكا لم يتخذ علماء وحكّام الإسلام أيّ خطوات تقي الأمة شرّهم، وهذا يدلّ على عدم

(١) سورة البقرة الدرس السادس من دروس رمضان.

اهتمامهم بالقرآن الكريم، وغياب الرؤية والنظرة القرآنية الواعية، ممّا جعلنا ضحية لهذا التفريط الخطير، والتّقصير الكبير الذي حصل تجاه القرآن الكريم، يقول السيّد: "نلاحظ من خلال واقعنا الآن، ومن خلال الآية هذه الكريمة كيف كانت الخسارة الكبيرة، ربما كنا نحن الجيل هذا من المسلمين ضحية، ضحية عدم اهتمام الأولين بهذا القرآن بأن ينظروا من خلاله إلى الواقع، مع أن الإمام علياً قال كلمة، الإمام علي في زمانه قال كلمة جميلة جداً تعطي اهتماماً كبيراً بالقرآن بأن يكون هو المقياس للإنسان وهو يقيّم الواقع وينظر إلى المستقبل إلى الماضي والحاضر والمستقبل من خلاله: «كتاب الله تبصرون به، وتنطقون به، وتسمعون به»، البعض منا الآن يقول مثلاً: ما هو وقت أن يكون للناس عمل يقوم على أساس مواجهة توجه أهل الكتاب ضد هذه الأمة، ضد المسلمين، ضد دينهم أوّطانهم ثرواتهم مقدساتهم قد يقول بعضهم: [ما هو وقت، أو ليس الآن وقت!] الآية هذه هي كانت تفرض على من كان قبلنا بأربعمئة سنة أو من كان قبلنا بخمسمئة سنة أنهم عندما يرون بدايات مؤشرات النهوض في أوروبا أن يكونوا مهتمين جداً ببناء الإنسان المسلم، بأن لا يتجاوزهم

الإنسان الغربي الذين معظم الناس هناك هم من أهل الكتاب أن لا يتجاوزوهم.

لأن هذه الآية تقول لك أو تعطيك في الأخير معرفة بأنه فعلاً بأن أولئك عندما ينهضون وهم لا يودون لي أي خير ماذا سيعملون؟ سيتجهون بكل ما لديهم من شر؛ لأن معنى هذا هم أعداء، الذي لا يود لك أي خير هو عدو لك، العدو ما هو الشيء الذي يريد أن يعمل بك؟ هو الشر، هو الضر، أن حولوا بينك وبين أي خير يمكن أن تناله، فكان من واجب من قبلنا بخمسمائة سنة أول ما بدأت مؤشرات النهوض الصناعي في أوروبا كانت أشياء بسيطة من قبل أن تكتشف أمريكا، أليس المسلمون الآن يعانون من أمريكا؟ ونحن كنا نمتلك دولة نحن [الزويد] قبل أن تكتشف أمريكا، والكتاب هذا بين أيدينا من قبل أن تكتشف أمريكا كقارة ويتوافد إليها الأوروبيون ويبتنون ويصبحون الآن يشكلون هذه الخطورة الكبيرة"^(١).

كانت هذه الآية التي تتحدث عن أهل الكتاب، وتكشف حقيقتهم وما يمثلونه مستقبلاً من شرٍ خطير على الأمم والشعوب،

(١) سورة البقرة الدرس السادس من دروس رمضان.

وأَنَّهُم لا يودون لنا أيّ خير كفيّلة بأن تعطي الأُمَّة نظرة مستقبلية واعية تحصنها وتحميها، حتّى لا يتجاوزوها ويهيمنوا عليها كما هو حاصلُ اليوم، بل وتجعلنا السّباقين في المجالات العلمية، والعسكرية، والتّقنية، وكلّ علوم الدّنيا التي أمسك الغرب بزمامها، وفرض هيمنته ونفوذه من خلالها، وكان بإمكاننا من خلال هذه الآية فقط أن نضمن لأمتنا التّفوّق، والرّيادة، والقيادة، يقول السيّد: "الآية هذه تعطي نظرة مستقبلية إذا أنت تفهم القرآن وأنت تمتلك دولة أن تحاول وبأي طريقة أن تحصل على خبرات حتى لا يتجاوزك أولئك الذين لا يودون لك ولا لكل إنسان في هذه الأُمَّة أيّ خير، أولئك الذين سيستخدمون قوتهم لضربك أنت، عندما انشغل الناس بعلوم أخرى وهو يريد أن يستنبط يريد يستنبط من القرآن ما هو الاستنباط؟! لماذا لم تستنبط من قبل لتعرف كيف تتعامل مع واقعك وكيف تعمل ضمانات لمستقبل هذه الأُمَّة فتحاول أن تمتلك ما امتلكه الآخرون وبأي طريقة تحصل عليها.

كم استمروا فيما يذكر البعض كم استمر الإسرائيليون يحاولون أن يحصلوا على نموذج من الطائرة الروسية أول ما صنعوها [ميج ٢١]

ويقتلون أول طيار عراقي، وثاني طيار عراقي، وثالث طيار استطاعوا بمبالغ كبيرة وإغراءات كبيرة يشجعونه على أن يهرب بطائرة إلى داخل إسرائيل ليعرفوا مكونات الطائرة هذه، وكيف يصنعون مثلها، أو نماذج تفوقها، ما هم عملوا بكل وسيلة؟"^(١).

لقد أضع علماء الدين الكثير من الوقت في البحث عن قضايا وأمور بسيطة، وتركوا الرؤية القرآنيّة وراء ظهورهم، الرؤية التي تبني الحياة وتعمرها على أساس هدى الله، فانصرفوا للبحث في أمور وقضايا تحت عناوين الاستنباط والاجتهاد الفقهي، وتركوا مجالات عمارة الحياة والدين والإهتمام بالإسلام جانباً، ولم يستنبطوا للأمة ما بينها، وبقيا شراً أعدائها، وخطرهم، والكثير من المدارس والحوزات العلميّة تصرف المبالغ الماليّة الباهظة على هذه الأمور والقضايا، التي لم تكن بحاجة لكل هذا الوقت والإهتمام، ولم يتّجهوا ليصرفوها ويوظفوها في سبيل ما يحيي الأمة، وبينها، ويرتقي بها، ويشهد على عظمة الإسلام والقرآن الكريم، وهذا للأسف الشديد أثّر تأثيراً سلبياً على واقع الأمة

(١) سورة البقرة الدرس السادس من دروس رمضان.

الإسلامية وأضعفها، وأفقدتها قيمتها ومكانتها بين الأمم، فعلى ضوء القرآن الكريم والإهتداء به، أو الإعراض عنه تبتني أمم وتتحطم أمم، يقول السيّد: "إذا فلنقل: الذين قطعوا أوقاتهم فعلاً وهو ضائع بين كتب من أجل يريد يستنبط، يستنبط يعرف ماذا يطلع من القرآن من حكم شرعي في قضية حول: هل الأذن من الرأس أو ليست من الرأس أو أي أشياء من هذه؟ هذا ضياع فعلاً أدى إلى ضياع الأمة حقيقة يعني ما نقول: إن الإسلام ما جاء إلا بعدما نهضت أوروبا وبعدها نهضت أمريكا نحن [الزيود] سابقون لهم كدولة، و[الإثناعشريين] سابقون لهم كمرجعية تمتلك أموالاً كبيرة، الأخماس تتجمع عند المراجع مبالغ هائلة جداً، والمراجع ماذا يعملون بها؟ يدرس فقه ويخرج مدرسين فقه وأصول فقه وفلسفة وأشياء من هذه! وكان باستطاعتهم هم بكثير من الأموال تلك أن يبحثوا عن الشباب الذين هم نوابغ أذكىاء يعطونهم منح دراسية، يقيمون مدارس علمية، وهم يعتبرون أنفسهم مراجع، ماذا يعني؟ أي مراجع دين.

إذا أنت مرجع دين يعني تكون فاهماً للقرآن الكريم، لو كنت فاهماً للقرآن الكريم لحاولت أن تستغل كثيراً من تلك الأموال وما زلت في فسحة وما تزال في وقت تبني مدارس علمية، أو ترسل

طلاباً من النوايج وتصرف عليهم أضعاف ما تصرفه على حوزة كاملة يأتون بعلوم من هذه، لماذا؟ لأنها علوم تعطي تمكيناً لمن؟ لمن هي بأيديهم، ما تدري إلا وهم مقبلون عليك، ما الذي حصل؟ الآن النجف من يحكمه من؟ الأمريكيون أسبانيون أوكرانيون وفيهم [آيات الله، حجة الله] وأشياء من هذه عناوين من هذه.

ما الذي جعل الأمريكيون يصلون والبريطانيون والأسبانيون يصلون إلى أن يضربوا هذه الأمة، ويهيمنوا عليها، ويستعبدوها، ويصلوا إلى داخل النجف وكربلاء إلا ماذا؟ عدم فهم لمراجع دين عند الإثنا عشرية وعدم فهم -عندنا لأئمة حكموا- "لهذا القرآن"، آية واضحة هذه إذا عندك فهم إذا ما زلت سليم الفهم، إذا أنت تعرف بأن القرآن هو هدى للناس وتعرف أن من الهدى فيما يتعلق بالأشياء هذه، لا أن يكون كل ما تستنبطه من القرآن حول قضايا العبادات والمعاملات المعروفة، تبنى أمم أو تحطم أمم بسبب الاعتماد على القرآن أو الإعراض عنه، عندما لم يهتموا لا سنة ولا شيعة بطوائفهم لا أصحابنا الزيود وهم حكموا على مدى ألف سنة ولا اثنا عشرية وهم مرجعية دينية وأخماس تتجمع إليهم بأعداد هائلة مبالغ كبيرة

على مدى أيضاً ألف سنة تاريخ النجف كمرجعية في النجف قد تكون ربما ألف سنة"^(١).

لقد كانت خسارة الأمة خسارة كبيرة بسبب الإعراض عن القرآن والإبتعاد عنه، ونحن اليوم أمام وضعيّة خطيرة جداً لم يبق فيها دين ولا دنيا، ولا عزّة ولا كرامة، وأصبحت الهيمنة علينا، وعلى مراكزنا العلميّة، ومدارسنا، وحوزاتنا، وماضينا، وحاضرنا، ومستقبلنا، ودولنا، وشعوبنا، وثرواتنا، هي لدول الغرب واليهود، والغريب أنّهُ إلى الآن لا توجد التفاتة جادّة وصادقة لتصحيح الوضعيّة، والعودة إلى كتاب الله للإهتداء به، يقول السيّد: "إذا فنقول لأنفسنا ونقول للآخرين: هو وقت من قبل أربعمئة سنة. الذي يقول لك: ما هو وقت أن تقولوا: [الله أكبر..] أو تحاولوا تعدوا أنفسكم لأن لا تكونوا ضحية هؤلاء الأعداء الذين أخبر القرآن عنهم أنهم لا يودون لنا أي خير.

إذا ألم تكن خسارة كبيرة جداً عندما لم نعمل بالقرآن، ألم نصبح نحن الضحية نحن الجيل هذا نفسه؟ أصبحنا الضحية، أصبحت الأمة

(١) سورة البقرة الدّرس السّادس من دروس رمضان.

الجيل هذا من الأمة هو الضحية لتقصير السابقين، لانحراف ثقافة السابقين في معظمها، في معظمها فعلاً سنة وشيعة تتمثل كلها في ماذا؟ في أنهم ابتعدوا عن القرآن.

إذا نحن أمام وضعية: ما بقي لا دين، ولا أمة، وأمة متخلفة، أمة منحطة، أمة ضعيفة، أمة يتحكم فيها اليهود، يحكمهم اليهود، الشيء الغريب الذي لا يزال الآن غربياً في العراق نفسه العلماء العراقيون المراجع الذين عندهم مبالغ كبيرة جداً الأخماس التي منها أخماس أرباح التجارة صاحب الدكان يكون لديه صندوق في دكانه إذا باع خصلة بخمسمائة معه فيها ربح مائة ريال خُمس المائة هذه يطرحها في الصندوق، خمسة آلاف ألف ربح يطرح خُمس الألف هناك خمس الربح من كل سلعة يبيعهها تتجمع أموال كثيرة جداً.

أذكر في كتاب ذكر قبل سنين بأنه الأخماس التي من سوق بغداد تكفي للهاشميين جميعاً، أخماس سوق بغداد للشيعية فضلاً عن أسواق أخرى في العراق فضلاً عن أسواق أخرى في الخليج فضلاً عن أسواق أخرى في داخل إيران، إذا لماذا لم يحصل عند هؤلاء اهتمام بعدما رأوا أن هناك ملاحقة لعلماء عراقيين يحاولون بأي طريقة ولو يصرف على الشخص الواحد مليون دولار أنها سهلة في محاولة أن

يهربه من أيدي هؤلاء إلى أي بلد آخر يكون في مأمن فيه؟ لا يوجد شيء من هذا، وما زال يقول: نعم للحوزة، نعم للحوزة، والحوزة التي أضعافك، أضعافك في الماضي وتراها الآن أمام أعداد كبيرة من العلماء العراقيين بعدما تهاوى النظام أصبحوا ضائعين، يحاولون بأي طريقة يحصلون عليهم حتى يؤمنوا مستقبلهم ولو يصرخوا على الواحد منهم مليون دولار إنه سهل يهربونهم إلى بلدان أخرى ما يجعلونهم عرضة للمخابرات الإسرائيلية: هذا يقومون باحتوائه ويشغلونه عندهم، وهذا يفتالونه، أليست هذه خسارة؟.

لا بد أن نعرف أيضاً بالنسبة لنا: أن واقع الناس تقريباً وصل إلى ما وصل إليه اليهود في خسارتهم التي عرضها الله في القرآن الكريم بسبب أنهم أعرضوا عن قوله: ﴿خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ﴾ [البقرة: من الآية ٦٣] ما أخذنا ما آتانا الله بقوة فأصبحت النتيجة هي النتيجة السيئة.

نعم كما قلنا سابقاً بالنسبة للموضوع: الآيات هذه عندما تراها تناولت أشياء وتبدو وكأنها آيات متفرقة، لا، الموضوع هنا موضوع ذهني موضوع الإنسان المسلم المجتمع المسلم بشكل عام^(١).

(١) سورة البقرة الدرس السادس من دروس رمضان.

من كلام السيد القائد

عبد الملك بدر الدين الحوثي

"يحفظه الله"

أهداف المنظمات

تسعى المنظمات الأجنبية إلى الاستثمار في معاناة الشعوب، والاستغلال السلبي لها لتحقيق أكبر قدر ممكن من الأهداف السياسية التي تخدم الأجندة والمصالح الغربية واليهودية، والأطماع العدوانية، وفي مقدمتها الصدّ عن سبيل الله، وإضلال الناس وإغوائهم، إضافة إلى تدجين الشعوب، وإضعافها وتطويعها للأعداء والسامسة، وتفكيك المجتمعات، وإفراغها من محتواها وقيمها الأصيلة، وتهديد الهوية، والتجنيد والاستقطاب، والترويج للفساد، والاختراق الأمني والسياسي، وتدمير الاقتصاد والقدرات، وهنا نستعرض بعضاً من هذه الأهداف الخطرة التي يجب أن نسعى إلى حماية مجتمعاتنا منها:

١- استغلال الشعوب:

تهدف المنظمات الأجنبية إلى استغلال الشعوب واستثمار معاناتها الإنسانية، ويبدلون ملايين الدولارات في سبيل تحقيق

ذلك، فبعد أن يقومون بنشر الفوضى والنزاعات، والحروب، والكوارث الاجتماعية، والإنسانية يحاولون خلق بيئة مناسبة لأنشطتهم، وبرامجهم، وخططهم التآمرية، وباسم تقديم المعونات الإنسانية يسعون أولاً لاستقطاب المستهدفين وخلق نظرة إيجابية، وإنسانية، وصورة جميلة وحسنة عنهم، وكسب نظرة جمالية، وإيجابية تجاههم خلافاً لواقعهم الذي قدمه القرآن الكريم عنهم كأعداء، ويتمظهرون بهذه المظاهر الإنسانية البراقة الخداعة، والماكرة، إضافة إلى تعطيل المجتمعات عن العمل والإنتاج، وتحويلها إلى مستهلكه ومتسولة.

يقول السيد/ عبدالملك بدر الدين الحوثي "يحفظه الله":

"تأتي المنظمات الأجنبية لتقدم صورةً مختلفةً باسم المعونات الإنسانية والسّلات الغذائية، يأتي النّصراني، ويأتي البوّذي، ويأتي الوثني، ويأتي اليهودي من أطراف الدنيا باسم أنه يريد أن يقدم إحساناً، أن يقدم سّلات غذائية، أو معونات، أو اهتمامات، وأنشطة إنسانية في مجتمعك أنت المسلم، ويرى هذا المسلم أن أبناء مجتمعهم من الأغنياء والتّجار والميسورين لم يلتفتوا إليه، إنما

أتى إليه يهوديٌّ من طَرَفِ الأرضِ، أو وثني، أو نصراني، يقولُ في الأخيرِ "هؤلاء هم اليهودُ هؤلاء هم الذين لا يصلحون، أمّا ذاك أنظر كيف فكَّرَ بي، وكيف أتى إليّ وكيف اهتمَّ بي"، تنعكسُ نظرةٌ إيجابيةٌ إلى العدوِّ، وهو العدوُّ الذي أتى بهدفٍ أن يكسبَ هذه النظرةَ، وأتى لأهدافٍ كثيرة، لتعطيلِ مجتمعنا من الإنتاجِ، وتحويله إلى مجتمعٍ مُتسولٍ، وأهدافٍ أخرى"^(١).

٢- نشر ثقافة السلام:

من أهم وأخطر الأهداف التي تسعى المنظمات إلى تحقيقها (نشر ثقافة السلام) فتحت هذا العنوان البراق والمخادع تُموّل الدول الأجنبية واليهودية الكثير من المنظمات في بلادنا العربية والإسلامية لنشر ثقافة السلام والتعايش السلمي بين الأمم والشعوب، وتحت عنوان: (نبذ الكراهية، والعنف، والعداوة)، وتقدم مبادرات، وبرامج، وخطط، وتنظم مؤتمرات، وورش تستدعى لها

(١) السيد عبد الملك بدرالدين الحوثي، سلسلة المحاضرات الرمضانية، المحاضرة التاسعة، ١٤٤٠هـ.

قطاعات هامة، وفاعلة من الشعوب، وأحزاب وكيانات سياسية واجتماعية، وثقافية تسخر لها ملايين الدولارات، والكثير من هذه المنظمات مرتبطة بالأمريكيين، والأوروبيين، والإسرائيليين، ضمن استراتيجية رئيسية الهدف منها:

- إلهاء الشعوب وتحويلها عن أكبر المؤامرات المراد تحقيقها.
- إشغال الذهنية العامة، والتحكم في التفكير العام، والقضايا الفكرية والثقافية.
- صرف الأنظار عن الاهتمامات والقضايا الكبرى.
- تدجين الشعوب وتقويض جذورها الفكرية والثقافية.
- محاربة المصطلحات والعناوين القرآنية.
- الحرب الناعمة على الجهاد والمجاهدين في سبيل الله، والحركات الجهادية.
- تقديم اليهود والنصارى كأصدقاء بدلاً عن ما قدمهم عليه القرآن الكريم.
- تقديم أنفسهم كرسل سلام ووثام.
- تقديم ثقافة أخرى بدلاً عن الثقافة القرآنية والإسلامية والدينية.

- قتل حالة الغضب والسخط النفسي والشعبي تجاه الأعداء وفي مقدمتهم (أمريكا وإسرائيل).
- نبذ ثقافة الدفاع والجهاد، وإحلال محلها ثقافة السلام والحوار والتعايش، أمام مؤامراتهم وخططهم الخبيثة.
- نزع السلاح وإخلاء الساحة منه تماماً ليصبح ثقافة منبوذة.
- تهيئة الساحة الداخلية والشعوب للإحتلال والإستعمار الحديث، وفي المقدمة أمام الأمريكان والصهاينة.
- التهيئة للتطبيع الكامل مع الأعداء وفي المقدمة اليهود وإسرائيل. ويشهد واقع الحال لكل ذلك، وما خفي أعظم، مع أن واقع الحال يشهد أيضاً بأنهم يشتغلون خلاف ذلك، ويتحركون لفرض هيمنتهم بكل وسائل القوة العسكرية والمادية، ولا يقبل عندهم إطلاقاً لثقافة السلام والحوار والتعايش بين الأمم والشعوب، وتشهد الدول الغربية وأمريكا وإسرائيل أكبر حالة تعبئة عسكرية عدائية ضد الشعوب العربية والإسلامية.

يقول السيد/ عبدالملك بدر الدين الحوثي "يحفظه الله":

"ثقافة التدجين البعض يقدمونها في الساحة باسم الدين والتدين، البعض يقدمونها تحت عناوين أخرى، لاحظوا مثلاً في

المرحلة هذه تأتي منظمات أجنبية كثير منها ذات ارتباط بالصهيونية العالمية هذا مؤكد ويقين، كثير منها لها ارتباطات بالأمريكيين أو بالأوروبيين أو بغيرهم، بعضها له علاقة مؤكدة بالإسرائيليين تنشط في الساحة تهدف بوسائل إما مباشرة مثل على حسب تعبيرهم نشر ثقافة السلام والتسامح ونبذ العنف، أو بالإلهاء، والإلهاء إستراتيجية رئيسية، إشغال الذهن العامة والتحكم في التفكير العام وصرفه عن الاهتمامات الكبرى، من الظريف جدا جانبيين:

الجانب الأول: أن هذه المنظمات جذورها ومنابعها أتت من عند تلك القوى الدولية التي بذلت أقصى جهد لتكون هي الأقوى في العالم، والتي هي عنيفة جداً جداً، وهل هناك أعنف من أمريكا، وهي التي ضربت البشر حتى بقنابل نووية، وهي التي تصنع أكثر السلاح وأشد السلاح فتكاً وتدميراً لتقتل البشر، وهي التي تعمل على ابتكار أنواع ومختلف الأسلحة التي تقتل وتميت وتمزق أكبر قدر ممكن من البشرية، جذور كثير من المنظمات منها وتأتي إلينا لتقول لنا نحن المساكين، نحن الذين لا نملك شيئاً يساوي

القدرات العسكرية الأمريكية والغربية والأوربية، يقولوا لنا أنتم كونوا أمة ليس عندها أي اتجاه عسكري أو قتالي، أو بأي شكل من الأشكال، كونوا ناس مدجنين (دجاج)، دجاج القرن الحادي والعشرين التي هي منظمة في بلدانها، التي هي أشبه ما تكون بمزارع الدجاج والأغنام والأبقار، مساكين لا تمتلكون أي قدرات عسكرية، ولا أي اهتمامات عسكرية، ولا دفاعية، ولا لما بينكم لتكونوا أمة قوية، ذات منعة ذات قدرة على الدفاع عن نفسها، اتركوا لكم من هذا الكلام، ركزوا على مسائل معينة، ويتجهون إلى تمييع الناس، التمييع الثقافي، التمييع السلوكي حتى إلى نشر الفساد الأخلاقي، تأتي منظمات تقول كل مهمتها أن تنشر (الواقعي الذكري) وأن تهتم بالنساء والرجال الذين يمارسون الرذيلة والجريمة للوقاية لهم من وباء الإيدز الذي ينتشر، نتيجة تلك الجريمة اهتمامات كبرى في الساحة بهذا الموضوع، أو تركيز كبير على (منع الحمل) أكبر موضوع رئيسي، وهكذا يعني أشياء ساذجة، فأولاً هم يبدؤون من بلدانهم إذا هم يريدون فعلاً نشر هذه الثقافة يبدؤون ينشرونها عندهم هم، يعضوا الأمريكي هذا الذي

عنده قدرات هائلة جداً وأكبر ضحايا البشرية من سلاحه، من أفعاله، من خططه، من تدابيره، من سياساته، من برامجه يذهبوا يعظوا الإسرائيلي ويقولوا له يترك، ويعظوا الأوروبي، ويعظوا كل تلك الدول هي أولى، يعني هذا إذا هم ناصحين من صدق.

الجانب الثاني: من الغريب والظريف أنهم يعطون تركيزاً أكبر على البلدان الأكثر استهدافاً، يذهب إلى الفلسطيني، الفلسطيني المسكين الذي حالته حالة، أرضه محتلة، ممتلكاته مغتصبة، اليهود أخذوا عليه كل شيء، مظلوم مقهور مضطهد، ما عنده قدرات، يعاني مهضوم في هذه الحياة، يتعرض يومياً للاضطهاد والظلم والقهر، سجون الإسرائيليين ممتلئة منهم بيقتل يومياً ناس منهم، بيظلموا، يضطهدوا، أخذت منازلهم، أرضهم، مزارعهم، كل يوم ممارسات، كل أشكال الممارسات الظالمة بحقهم، كل يوم هذا أخرجوه من بيته، وذاك أخذوا مزرعته، وذاك قلعوا أشجار الزيتون من مزارعه، وذاك زجوا به في السجن، وذاك ضربوه، وتلك المرأة أغتصبوها، وتلك سجنوها، وتلك ضربوها ووو، أيش هذا الفلسطيني أنت أحظر العنف، كف، يعني لا تكون عنيف، أنت

كن مهذب، وأخلاقي، وطيب، عليك بالابتسامة الدائمة، لا تكن عنيفاً، لا تتوتر، لا تغضب، لا تنفعل، كن طيباً، كن هادئاً، كن وديعاً، وهكذا يعني"^(١).

ويضيف:

"يأتون مثلاً إلى الشعب اللبناني الذي يعيش التهديد الكبير جداً، وعاش تجربة العدوان الإسرائيلي، يشتغلون بهذه الثقافة، ويحاولون أن يشوهوا حزب الله، وحركات المقاومة، سواء في فلسطين، أو في لبنان، وأنها حركات عنيفة متشددة متزمته متمشكلة، المفترض أن يكونوا وديعين هادئين طيبين مسالمين، ولا أحد يحمل سلاح، ولا أحد يسوي شيء، والإسرائيلي هنا مصنع الميركافا، ومصنع كل أنواع السلاح ويقتل، عامل له برامج عسكرية محول الحالة العسكرية حتى لشعبه أكبر اهتمام عسكري في المنطقة وتوعية عسكرية وتعبئة عسكرية عامة وشاملة عند الإسرائيليين عند الإسرائيليين، وليست دولة شرعية، كيانهم على

(١) السيد عبد الملك بدرالدين الحوثي، المحاضرة الرمضانية الرابعة عشرة، التقوى ٤ المسؤولية الإيمانية، ١٤٣٩هـ.

مستوى الجيش، على مستوى المستوطنين، على مستوى بقيتهم، حالة عامة، حالة شاملة، حالة من الجهوية العسكرية، التعبئة العسكرية، الاهتمام العسكري حتى الأطفال عندهم يذهبون بهم في مواسم معينة إلى الدبابات، إلى المعدات العسكرية، يعوّدونهم عليها، يربطونهم بها، يثقونهم تثقيفاً على القتال، على العداء، على مواجهة الأعداء، على الهيمنة، على الطغيان، على الاستحواذ، على السيطرة، على أشياء كثيرة، ليش تلك المنظمات ما تذهب تعظهم، المفترض أنها تعظهم ٢٤ ساعة، وتنصحهم ٢٤ ساعة، وتعمل لهم برامج ضد العنف، وضد وضد وضد على طول يعني، عندنا في اليمن عندما جاء العدوان جاءت المنظمات هذه جاءت بقوة، القوم هاجمين علينا بيقتلونا بكل أنواع السلاح، الأمريكي حاضر في المعركة بإدارته بخططه بسلاحه بعناده بما يقدم للقوى المباشرة والأيادي القدرة التي يعتمد عليها من مختلف أنواع السلاح الأشد فتكاً وتدميراً، يأتي يضرب عليك في صنعاء، في صعدة، في عمران، في الحديدة، في مختلف المحافظات، على المدن نفسها بقنابل وصواريخ من الأشد تدميراً وفتكاً، يقتل بها الأطفال النساء، يرتكب أبشع الجرائم، يجيش المرتزقة من كل الأصقاع والأقطار،

من اليمن، ومن غير اليمن، ومن بلدان كثيرة، ويأتي بهم لاقتحام هذا البلد من كل صوب، من كل اتجاه، ويعمل لتحقيق ذلك كل ما يستطيع، ويفعل كل ما يستطيع، والمنظمات تأتي تعمل عندنا في الداخل، وبعض "الحمير" من الإعلاميين، وما يسمى بعضهم أتباع المنظمات، المجتمع المدني، يقولوا للناس لا أهدأوا، أهدأوا، وكونوا وديعين، كونوا هادئين، اتركوا السلاح، اجلسوا هكذا هادئين وديعين، ابتسموا، يا أخي ما المقام هذا المقام، هؤلاء هاجمين علينا بيقتلونا، يحتلوا بلادنا، يفعلوا كل شيء من أجل أن يقتلونا، وأن يستذلونا، وأن يمتهنونا، وأن يحتلوا أرضنا، وهم يدمرون كل شيء، أنت مشغول تقول لي كن وديعاً، وهادئاً، وغير متوتر، ولا تحمل السلاح، وكن طيب، عليك بالابتسامة الدائمة الأربعة والعشرين ساعة، البس لك ملابس وديعة، ووجه ذهنيك نحو أشياء ثانية، لا تلتفت إلى هذا الذي يجري، واترك العنف، وهكذا، يعني سخافة سذاجة "حميرة" هذا هو الاستحمار يعني"^(١).

(١) السيد عبد الملك بدرالدين الحوثي، المحاضرة الرمضانية الرابعة عشرة، التقوى ٤ المسؤولة الإيمانية، ١٤٣٩هـ.

ويضيف:

"ثقافة التدجين لا يشتغلون عليها مثلاً في المجتمعات الأخرى، يدجنون الأمريكيين، ويدجنوا الإسرائيليين، ويدجنوا أولئك المتوحشون الذين هم بحاجة يدجنوهم ولو قليلاً، ما بلا علينا هذا الشغل، علينا فقط ك عرب ومسلمين، شغل يستهدفونا نحن لماذا لا نكون طبييين في هذه الحياة؟ ولماذا لا نكون عبيد وديعين؟ لنكون دُمى، لنكون أمة ذليلة مهانة محترقة يدوسها الآخرون، يأتي الإسرائيلي يأتي الأمريكي يدوس بحذائه على رقبتك وأنت وديع ومؤدب وهادى ما شاء الله العظيم، سذاجة كبيرة جداً.

ثقافة التدجين ثقافة غير واقعية، غير منطقية، لا تعتمد استراتيجياً لدى المجتمعات الكثيرة في مختلف الدنيا، يعني في مختلف الدنيا ليست استراتيجية لا للأمريكي، ولا للأوروبي، ولا للصيني، ولا للهندي، ولا للياباني ولا لأحد، كل الناس في الدنيا يتجهون بكل ما يستطيعون ليكونوا أقوىاء بكل عوامل القوة، القوة العسكرية، القوة الاقتصادية، القوة السياسية، القوة الإعلامية، العنوان الرئيسي هو القوة، قوه نكون أمة قوية، عصر القوة،

ومنطق القوة، أو نُهان، ن ظلم، نقهر، نستعبد، هذا واقع الحياة، ومن أجل هذا أتت ثقافة الجهاد، وضمن مفهومها القرآني الصحيح غير المحرف" ^(١).

٣- تهديد الهوية الإيمانية:

من أهم الأهداف التي تسعى المنظمات الأجنبية إلى تحقيقها (مسخ الهوية الإيمانية) لشعوب ومجتمعات أمتنا العربية والإسلامية، وهو هدف ليس بالسهل والبسيط بل يمثل أهم أولوياتها، وهذا الهدف لوحده تسخر له ملايين الدولارات، وأنشئ من أجله العدد الكبير من المنظمات والهيئات، فهم يدركون جيداً أننا بالإيمان شيء وبدون الإيمان لا شيء، وهناك تركيز كبير على تحقيق هذا الهدف من خلال وسائل وأساليب عده ومتنوعه، والكثير من البرامج والأنشطة الممولة وقد وصلوا إلى شبه السيطرة التامة على كل الوسائل، والأساليب، والمنابر، والمناهج، والسياسات الإعلامية، والثقافية، والاجتماعية، والسياسية لاستهداف كل قيمنا

(١) السيد عبد الملك بدرالدين الحوثي، المحاضرة الرمضانية الرابعة عشرة، التقوى ٤ المسؤولة الإيمانية، ١٤٣٩هـ.

ومبادئنا، وأخلاقنا الإيمانية والإسلامية، وعاداتنا وتقاليدنا الحميدة والإيجابية، بهدف تفرغنا من الهوية الإيمانية. يقول السيد/ عبدالملك بدر الدين الحوثي "يحفظه الله":

"أكثر من ذلك الهوية الإيمانية كانت في حالة خطر، تبعية عمياء للعدو، وهذه التبعية لأمريكا أكبر ما يهدد الهوية الإيمانية، أكبر خطر على شعبنا في هويته الإيمانية كان يتمثل بالتبعية لأمريكا، هذه حقيقة، هذا أمر أكيد لا شك فيه، أكبر خطر يهدد هوية شعبنا الإيمانية، وكان هذا ملاحظاً، الأمريكي كان يركّز على المناهج التعليمية، وكان يركّز على السياسة الإعلامية، وكان يركّز على أنشطة ذات طابع اجتماعي، لكن على نحوٍ هدام، يؤثر على القيم، على الأخلاق، على العادات والتقاليد الحميدة والإيجابية والإيمانية لشعبنا اليمني العزيز، كان يريد أن يسلب من شعبنا الشعور بالكرامة، الشعور بالعزة، الشعور بالاستقلال، كان يريد أن يسلب من شعبنا حيائه، عفته، طهره، قيمه، أخلاقه، وطبيعة الدور الذي تلعبه المنظمات معروف"^(١).

(١) خطاب السيد عبد الملك بدرالدين الحوثي بمناسبة ذكرى جمعة رجب، ١٤٤١هـ.

٤- الترويج للفساد الأخلاقي:

هدف آخر من الأهداف الذي تعمل عليه المنظمات الأجنبية في بلدنا (الترويج للفساد الأخلاقي) ضمن مسلسل الحرب الناعمة التي تسخر لها ملايين الدولارات، والغزو الفكري والثقافي الممول، واستهداف وضرب كل القيم العالية، والمبادئ الفاضلة، والتعاليم القيمة التي تحافظ عليها مجتمعاتنا المسلمة، ويتمثل ذلك في نشر الرذيلة، والانحطاط النفسي، والقيمي، والأخلاقي، واختراق الجو المحافظ، وتمييع الشباب والشابات، ونشر الفوضى والانحلال في العلاقات والروابط الشرعية والأخلاقية التي تحمي المجتمع المسلم، وتحافظ عليه، حيث تركز المنظمات أعمالها في هذا الميدان بوسائل وأساليب خطيرة ضمن الحرب الناعمة الممولة من خلال ما يلي:

- الاستهداف الفكري والثقافي لتغيير القناعات والأفكار والاتجاهات المحافظة والسليمة.
- التركيز على استهداف الشباب والشابات والطلاب والطالبات.
- تشجيع المثلية ودعمها وحمايتها.

- تشجيع الاختلاط المنفلت واللا أخلاقي كثقافة وحضارة.
 - الترويج للفساد الأخلاقي عبر الإنترنت، ووسائل التواصل الاجتماعي، والصحف والمجلات اللا أخلاقية المتخصصة في هذا الجانب.
 - الترويج لهذه الثقافة ونشرها عبر المواقع والوسائل الإعلامية، والمسلسلات، والبرامج الثقافية والدرامية.
 - تشجيع ونشر ثقافة السفور والتبرج باسم الحضارة والمدنية.
 - قتل الغيرة والكرامة والعفة والطهارة.
- من خلال هذه الوسائل والبرامج الممولة تكثف المنظمات أنشطتها وبرامجها لتدمير المجتمع المسلم، والأسرة المسلمة، وتمزيق النسيج الاجتماعي الإسلامي حتى تصبح المجتمعات إباحية وساقطة أخلاقياً بدون عفه ولا شرف، ولا حميه، ولا إباء، ولا عزة، ولا كرامة قابلة للاستعباد والغزو والاحتلال.

يقول السيد/ عبدالملك بدر الدين الحوثي "يحفظه الله":

"هناك تركيز على هذا الجانب من خلال مواقع التواصل الاجتماعي من خلال اختراق الجو المحافظ في المدارس والجامعات، والتأسيس لعلاقات غير سليمة غير مشروعة غير

مستحبة لدى البعض تدخل كثافة ينظر البعض إليها أنها تمثل حضارة .. إن الحضارة هي هكذا ..علاقات غير مرتبطة، غير منضبطة، غير أخلاقية، روابط غير شرعية، مفاصد ورذائل، ونحن لا نرنو بهذا الكلام الطلاب والطالبات، الكثير منهم شرفاء ولكننا نتحدث كي يكونوا منتبهين لأن هناك من يروج اليوم، من يروج لهكذا علاقات غير شرعية ولا أخلاقية، من يروج لحالة من الانفلات في العلاقات، لفوضى في الاختلاط والعلاقات، لفوضى في الروابط والتواصل، وانخلاعاً وانسلاخاً عن كل الروابط الشرعية والأخلاقية التي تحمي المجتمع المسلم وتحافظ عليه وتصونه .. تصون المرأة وتحافظ عليها لتكون عفيفة طاهرة شريفة كريمة أصيلة، تكون نواة لأسرة عظيمة، وتحمي الرجل كذلك ليكون إنساناً عفيفاً زكياً صالحاً طاهراً شريفاً نظيفاً .. فيكون أيضاً مع تلك المرأة نواة لأسرة تبنى على هذه القيم العظيمة تعيش حالة الترابط.. الروابط المقدسة، لقد جعل الله الرابطة في نظام الأسرة الإسلامية رابطة مقدسة سليمة نظيفة"^(١).

(١) خطاب السيد عبد الملك بدرالدين الحوثي في جمعة، رجب ذكرى دخول اليمنيين للإسلام، ٢٠١٨م.

ويضيف:

"اليوم الغرب يروج عبر بعض المنظمات عبر الهجمة الإعلامية، الهجمة التي تأتي عن مواقع التواصل الاجتماعي، عن مواقع في الإنترنت، الهجمة الإباحية الخليفة الشنيعة القبيحة الفظيعة الشيطانية الخطيرة السيئة جداً .. يأتي ليدمر كل هذا الجو، يأتي ليدمر كل هذه المحافظة، يأتي ليُعلم الناس الفوضى في الروابط، الفوضى في الاختلاط، والفوضى في التواصل، وهكذا حتى تنشأ روابط غير شرعية.

يجب التقيّد بالتعاليم الإسلامية، بالأخلاق والقيم الإيمانية لأنها تحمي مجتمعنا وتصونه، وتحافظ على قوته وتماسكه، ويجب أن نعي أن الانفلات في الروابط والعلاقات بين الرجل والمرأة ليس حضارة أبداً، إنما هو خسة، إنما هو دناءة، إنما هو انحطاط، إنما هو تدمير للمجتمع المسلم في الأسرة المسلمة، تمزيق للنسيج الاجتماعي الإسلامي"^(١).

(١) خطاب السيد عبد الملك بدرالدين الحوثي في جمعة، رجب ذكرى دخول اليمانيين الإسلام، ٢٠١٨م.

ويضيف:

"ويجب أن نعي أن ذلك حرب بكل ما تعنيه الكلمة، إسقاط للإنسان حتى يصبح إنساناً ساقطاً مائعاً تافهاً حقيراً ندلاً لا شرف عنده لا أهمية عنده لشيء أبداً، هو أن يصبح ساقطاً أخلاقياً، هل يبقى عنده كرامة؟ هل يبقى عنده شرف؟ هل يبقى عنده غيرة؟ هل يبقى عنده حمية؟ هل يبقى عنده إباء؟ هل يبقى عنده عزة؟ هل يبقى عنده منعة؟ .. لا، من يصبح ساقطاً أخلاقياً في العلاقات غير الشرعية ما بين النساء والرجال، أو أي شكل من أشكال الفواحش والإباحة لا يبقى لديه إحساس لا بكرامة، ولا شرف، ولا عزة، ولا إباء، ولا غيرة، ولا حمية، ولا أي شيء من هذه الأشياء، عندها يصبح قابلاً للاستعباد، رخيص النفس، وقابلاً للاستعباد أيضاً، شكل آخر من أشكال الحرب الناعمة يستهدف كسر الإرادة والروح المعنوية لدينا، إشعارنا بالضعف والعجز والضعفة والحقارة والاستسلام وأننا لا شيء، وتكبير قوى الطاغوت في أنفسنا وأمام أعيننا، فسترى في أمريكا وإسرائيل، في عملاء أمريكا وإسرائيل من كيانات هنا وهناك شيئاً كبيراً عظيماً ومهماً، إما بنظرة

الاستقواء يعني ترى فيهم أقوياء جداً وأنت ضعيف جداً لا شيء،
أو الاستعظام لما يسمونه الحضارة والقوة والعظمة... الخ
هناك المعيار الأساسي في النظرة التي يربينا عليها الإيمان
ويربينا عليها الإسلام في ثقافته في مبادئه في أخلاقه في قيمه،
هي نظرة تنطلق من المعايير القيمية والأخلاقية"^(١).

جهود حثيثة وأموال طائلة تبذل وتسخر في سبيل استهداف
المرأة، والأسرة، والمجتمع وصولاً للإنحطاط النفسي والأخلاقي
الذي تنمو وتترعرع معه كل المفاصد النفسية، والأخلاقية،
والاجتماعية، وبما يهيئ النفوس والساحة تماماً للإحتلال
والإستعمار الأجنبي، لأن النفوس المنحطة غير قادرة ولا حتى
راغبة أن تعمل شيئاً في مواجهة أعدائها، إضافة إلى ما يترافق مع
الفساد الأخلاقي، والشذوذ الجنسي من انتشار كبير للأوبئة
والأمراض الفتاكة التدميرية والمزمنة، وفي هذا العصر تسخر كل
الوسائل المادية والمعنوية لنشر الفساد بكل أشكاله وألوانه، وتفتح

(١) خطاب السيد عبد الملك بدرالدين الحوثي في الجمعة، رجب ذكرى دخول اليمنيين
الإسلام، ٢٠١٨م.

وتسخر له كل الوسائل المرئية، والمسموعة، والمقروءة، وتسعى المنظمات الأجنبية بطرق ووسائل خبيثة وملتوية لتعميم وترسيخ حالة الفساد والإنحطاط النفسي والقيمي والأخلاقي، حتى تسود هذه الحالة، وتصبح ثقافة متفشية في المجتمع يصعب التغلب عليها.

يقول السيد/ عبدالملك بدرالدين الحوثي "يحفظه الله"

"كنا أشرنا في المحاضرة السابقة إلى أهمية الضوابط الشرعية وأن الالتزام بها يساعد الإنسان على التقوى، على العفة على الطهارة، على صون نفسه وعلى صون كرامته وعلى صون شرفه وعرضه، والمسألة فيها اعتبارات متعددة تساعد الإنسان في نهاية المطاف على ذلك، على تحقيق ذلك على أن يحفظ نفسه، أن يحفظ شرفه أن يصون نفسه، بحفظ الله بمعونة الله، بتوفيق الله، أولها كما قلنا تعزيز الحالة الإيمانية، الاستشعار لرقابة الله سبحانه وتعالى، الخوف من الله سبحانه وتعالى، الإيمان بأن الله يعاقب ويجازي ويحاسب، وهذه مسألة مهمة جدا وعامل رئيسي في الاستقامة في كل الأمور في كل المسائل، الغافل عن الله الغافل

عن وعيد الله أو ضعيف الإيمان بالجزاء أن الله يجازي في الدنيا والآخرة، قد يتهور قد يتجرأ على أن ينزلق في تلك المزالق الخطيرة جدا، فهذا جانب أساسي جدا، وفعلا هناك عقوبات حتى في الدنيا، انتشار مرض الإيدز، الذي هو من أفتك الأوبئة يدمر حياة البشرية، انتشاره بشكل كبير أكبر عامل في انتشاره هو انتشار الرذائل، انتشار الفواحش، نتج عنها هذا الوباء الفتاك الذي عجزت البشرية عن معالجته، وينتشر بشكل كبير في عموم أنحاء العالم، ولكن أهم وأكبر وسبب لانتشاره هو انتشار الرذائل، أوبئة أخرى غير الإيدز، أوبئة أخرى لها مسمياتها لها أنواعها، منها ما يتصل بالأمراض تفتك بالأجهزة التناسلية، منها أمراض تدمر صحة الإنسان إلى آخره، أضف إلى ذلك المشاكل الاجتماعية الناتجة عن انتشار الفواحش والرذائل، تتفكك الأسر، وهذه قضية خطيرة جدا، تدمير المجتمع، تدمير اللبنة الأساسية فيه وهي الأسرة، إذا لم يعد يتأمل يشاهد أسرة في جو من الترابط والمودة والمحبة والثقة والمصادقية والطهارة والصلاح، وأصبحت المسألة مسألة ثانية، أسر يسود علاقتها انعدام الثقة، التوتر، الاستياء،

الخيانة، الفجور، إلى آخره، هذه كارثة يعني، كارثة، تنشأ مشاكل اجتماعية في المواليد غير الشرعيين، يحكى مثلا في أمريكا وفي بعض المجتمعات الغربية أن نسبة الأبناء الذين لا ينتمون إلى أسر محددة وإنما ولدوا بالسفاح والعهر والجريمة والخيانة ثم رمي بهم إلى ما هناك بالنسبة لهم مؤسسات معينة تهتم بالحضانة، حضانة الأطفال، ثم ينشأ وهو لا ينتمي إلى أسرة، ليس له أب محدد، أصبحت هذه عندهم بنسب مئوية في بعض المناطق ربع السكان على هذا النحو، بدون آباء بدون أسر، لا يحس بأنه ينتمي إلى أسرة، وفي بعض المجتمعات بلغت نسبة ٥٠ %، عندهم في أمريكا في بعض الإحصائيات أن الفتيات اللواتي يحملن من السفاح والجريمة في وقت مبكر في وقت المراهقة سنويا بما يعادل مليون فتاة، مليون فتاة، وهم يرسلون المنظمات إلينا هنا في اليمن وفي غير اليمن ينصحون مجتمعاتنا أن تحذر من الزواج المبكر، وطبعاً هم يريدون من الناس أن يتأخروا جداً وليس أن يتأخروا إلى حد الرشد والنضج والقوة واكتمال الطاقة البدنية والذهنية، لا، إنما مثلاً يريدون للإنسان أن يتأخر عن سن البلوغ

بفترات طويلة، يريدون للإنسان أن يبلغ إلى سن الثلاثين، أو سن الأربعين، أو الخامسة والثلاثين، أو الخامسة والعشرين، وهو بعد لم يتزوج، يريدون للفتاة أن تخسر شبابها وهي لم تتزوج بعد، فتدخل في سن الكهولة وهي بعد لم تتزوج، ثم ينشأ عن ذلك مفاسد كبيرة وعقد كبيرة وأضرار كبيرة اجتماعية ونفسية وصحية، فالمفاسد الأخلاقية لها آثار سلبية على المستوى النفسي تدنس النفوس تذهب منها الإحساس بالكرامة والشعور بالكرامة، وتفقد الناس قيما عظيمة ورئيسية مثل الحياء، يذهب الحياء وهو من أهم القيم وأجملها وأرقاها، العفة من أعظم وأشرف القيم يخسر الناس العفة، يريدون أن تتحول المجتمعات إلى مجتمعات وقحة منحطة خسيصة دنيئة لا تحمل الشعور بالكرامة ولا الحياء ولا العفة ولا تمتلك الطهارة في سلوكها ومعاملاتها، بالتالي مجتمعات كهذه مایعة تافهة منحطة لا اعتبار عندها للقيم، لا احترام عندها للشرف، مجتمعات كهذه يمكنهم أن يتغلبوا عليها، يمكنهم أن يسيطروا عليها، يمكنهم أن يمتهنوها، يمكنهم أن يذلوها أن يدوسوها بالأحذية، يمكنهم أن يفعلوا بها أي شيء، الإنسان الذي

فقد الإحساس بالعفة والكرامة والطهارة وكل هذه المعاني العظيمة يصبح إنسانا منحطا تافها دينيًا، يمكن استعباده وإذلاله وقهره وامتهانه ودوسه بالحذاء، ولا يبالي، لم يعد عنده شيء مهم، لم يبق عنده شيء ذو قيمة، شيء به احترام، أيضا مجتمعا مفككا لا روابط بينه، إذا فقط فقد الروابط مثلا حتى على مستوى الأسرة فيصبح مجتمعا مفككا مبعثرا غير متماسك وغير قوي، وتنشأ فيما بينهم الكثير والكثير من المشاكل من العقد، من الكراهية، من البغضاء من التنافر، من انعدام حالة التعاون والألفة، إلى آخره، يعني المسألة مقصودة بالنسبة لسعي الغرب لإفساد مجتمعاتنا، مقصودة حتى لأهدافهم الاستعمارية لأن ذلك سهل لهم ذلك، فعندما نركز على مسألة الجانب الإيماني في الخوف من الله سبحانه وتعالى، ترسيخ القيم العظيمة والمهمة، والتشجيع عليها والتربية عليها والحث عليها، هذه جوانب مهمة"^(١).

(١) السيد عبدالملك بدرالدين الحوثي، المحاضرات الرمضانية "الدرس العشرون" مواصفات المؤمنين (٢) ١٤٣٩هـ.

٥- تمويل الفساد:

تُرصَد وتُخصَّص ميزانيات مالية هائلة في الكثير من الدول الغربية وفي المقدمة أمريكا وإسرائيل، وتقدم للكثير من المؤسسات والمنظمات لتمويل أنشطتها وبرامجها وخطتها الإجرامية، والإفسادية، والتضليلية لتحقيق أهداف وسياسات ومصالح الدول الطاغوتية، ونشر الفساد العام بكل صوره وأشكاله، وفي مقدمة ذلك:

- الفساد الإداري والسياسي في كل مؤسسات وشعوب الدول المستهدفة.
- الفساد الثقافي والفكري والإعلامي.
- الفساد المالي والإقتصادي.
- الفساد الأخلاقي والاجتماعي.
- تفكيك الشعوب والمجتمعات.
- نشر الفوضى والحروب، وتغذية النزاعات والصراعات.
- إنشاء وتكوين منظمات محلية ودعمها وتمويلها لتحقيق هذه

الأهداف ضمن أجندة وسياسات هذه الدول والمنظمات. لقد بلغ الفساد الممول ذروته في هذا العصر نظراً لحجم التمويل الكبير، والدعم اللا محدود، وتسخير إمكانات وموارد بشرية ومادية هائلة تستهدف شعوبنا العربية والإسلامية.

يقول السيد/ عبدالملك بدر الدين الحوثي "يحفظه الله":

"النشاط الشيطاني في امتداداته وتأثيراته يصل إلى هذه الدرجة، إلى المشاركة في الأموال وفي الأولاد، المشاركة في الثروة البشرية، سواءً في الرجال، في الناس، في الرجال والنساء، أو حتى على مستوى المال، المشاركة في المال مشاركة واسعة جداً، وكثير من الأموال ومبالغ هائلة جداً من الأموال وفي هذا الزمن بشكل كبير هي تصب في الاتجاه الذي يريده الشيطان، يعني كثير من الأعمال الإجرامية تُمول، تصب فيها كثير من المبالغ والإمكانات المادية، والمال يشمل كل الإمكانيات المادية، تُمول كثير من الجرائم، تُمول كثير من الممارسات السيئة والانحرافات، المفاسد أيضاً، المفاسد الأخلاقية، وأنشطة كثيرة جداً هي أنشطة إجرامية أو أنشطة مفسدة أو مضلة تمول، أكثر الأشياء هي تحتاج

إلى تمويل، أكثر الأشياء أكثر الأنشطة، ولربما كل الأنشطة في حياة البشر تحتاج إلى إمكانات، الإمكانيات هذه تحتاج إلى المال، وتعتمد بشكل رئيسي على المال، فالشيطان يصبح شريكاً في كثير من الأموال من خلال تمويل كثير من الأنشطة والجرائم والمفاسد بها، فلذلك يمكن اليوم أن نقول أنه يصبح شريكاً أساسياً في ميزانيات ضخمة لكثير من الدول، ولدى الكثير من المؤسسات والمنظمات وكل التشكيلات التي لها أنشطة إجرامية أو إفسادية أو تضليلية تمول وتعتمد على التمويل المالي، شريك، شريك لدول، شريك لمؤسسات، شريك لشخصيات في مالها، حيث تسخر الكثير من الأموال في الوجهة التي يريدّها الشيطان، فالشيطان لا يحتاج إلى أنشطة استثمارية مباشرة، إبليس لا يحتاج إلى أن ينشئ له أنشطة استثمارية ليمول أنشطته، لا، هو يستفيد من الأموال الموجودة لدى البشر، ما يحتاج إلى أن يعمل له شركة، شركة إبليس الكذا وكذا، التي لها أنشطة اقتصادية حتى يستطيع أن يقوم بعملية التمويل، لا، كل أنشطته تمول من دون تعب، ولا وجع رأس، يعني ما يحتاج إلى نشاط خاص به حتى يحصل على إمكانات اقتصادية

يمول بها مشاريعه الإفسادية والتضليلية والإجرامية، ونشاطه في حياة الناس نشاط واسع من سفك الدماء والجرائم والبغي والاعتداءات والظلم، إلى المفاصد الاقتصادية، والنهب، والسرقا، والغش، والابتزاز إلى آخره، إلى المفاصد الأخلاقية من التدنيس ونشر المفاصد وتفكيك الأسر إلى آخره، أنشطة واسعة ومتنوعة ومتعددة، فإبليس لم يحتاج لتمويل أنشطته في كل المجالات، المجال الثقافي والفكري، التضليل فيه، المفاصد الأخلاقية الجرائم البغي، والظلم والاعتداءات، في كل هذه لم يحتاج إلى نشاط اقتصادي لتمويل أعماله، ولم يحتاج لأن يبيع ويشترى ويعمل أنشطة مباشرة في هذا المجال، يكون معه مفرش في كل سوق، دكان أو بقالة هنا أو هناك تابعة لإبليس لتمويل أنشطته، لا، يعتمد في هذه المسألة على الشراكة في أموال كل الذين يستجيبون له، فيدفعهم هم إلى الإنفاق، ينفقوا، ينفقون أموالا كثيرة ولا يقصرون في ذلك وباندفاع كبير"^(١).

(١) السيد القائد، محاضرة: إن الشيطان لكم عدو. الجزء الخامس، ١٤٣٩هـ.

٦ - تفكيك المجتمعات:

تعمل الدول الإستكبارية وفي مقدمتها أمريكا وإسرائيل عبر أذرعها السياسية، والأمنية، والاستخباراتية (المنظمات الأجنبية) ووكلائها، وأدواتها المحلية لتفكيك، وتفتيت المجتمعات وكل الروابط الإجتماعية والأسرية الإسلامية، واستهدافها تحت عناوين متعددة ومخادعة، وتمول حزمة كبيرة من الخطط والبرامج الثقافية، والاجتماعية، والأمنية لإثارة التباينات والخلافات داخل المجتمع الواحد، والأسرة الواحدة، وتُركز الكثير من هذه الأعمال الإجرامية إلى (المرأة) وتحريكها وإثارتها بطرق وأساليب ملتوية، فينشأ نتيجة لذلك التباين والخلاف، والصراع داخل المجتمع الواحد، والأسرة الواحدة مما يؤدي إلى تفكيك وتفتيت هذه الكيانات والمجتمعات والأسر الواحدة هذا من جانب، ومن جانب آخر يتوجهون لإثارة الشباب لوحدهم تحت عناوين سياسية وثقافية مخادعة.

تفتح هذه المنظمات والوكالات والهيئات الدولية مسارات سياسية خطيرة جداً تفكك وتفتت المجتمع الواحد، ويمزقون المجتمع إلى كيانات ومكونات متعددة بوسائل وأساليب شيطانية،

ثم يصنعون لكل مكون توصيف وتنظيم ومسار سياسي معين فالرجال لوحدهم، والنساء لوحدهن، والشباب لوحدهم، والأطفال لوحدهم، فيتحول المجتمع من مجتمع واحد إلى مجتمع متباين في كل مسارات الحياة، وكل كيان وتنظيم يعمل ويتحرك في اتجاه آخر، وتعم الفوضى الحياة والوسط الإجتماعي والكيان الواحد، والأمة الواحدة التي حرص الإسلام على تنمية كل أواصر وروابط الوحدة والاعتصام فيما بينها.

كذلك يمتلك الغرب واليهود موارد مالية وبشرية ضخمة، وخبراء ومتخصصون لتفكيك وتفتيت المجتمعات، ومن ثم التحكم بمصيرها ومستقبلها، واستغلالها وتوظيفها لتحقيق سياساتهم وأهدافهم ومصالحهم، وفي مقدمة ذلك تحقيق أهداف الحرب الناعمة والشاملة ضد الإسلام والمسلمين، ومبادئ وقيم الدين، وثقافة القرآن الكريم.

يقول السيد/ عبدالملك بدر الدين الحوثي "يحفظه الله":

"ثم هم يتجهون إلى مجتمعنا بنفسه الذي لا يزال من أهم ما فيه بقايا آثار الإسلام وحركة الإسلام قدر جيد من التماسك

الأسري وهذا الترابط الأسري والتقديس للأسرة والارتباط الأسري، يتجهون إلى هذا المجتمع لتفكيكه كما فككوا بقية المجتمعات ويستمررون في تفكيكها، توجه لتفكيك هذه الأسرة والاستهداف لها تحت عناوين يحرصون أولاً على إثارة التباينات في داخل الأسر، إثارة التباينات، التباينات ما بين الرجل والمرأة، قدموا المرأة عالماً لوحدها والرجل عالماً لوحده، ثم يأتون للمرأة بتحريكها باتجاه أن تتحرك للحصول على حقوقها، وأن تكون شريكاً في هذه الحياة بنمط آخر، بطريقة أخرى من باب التباين، والتنازع، والتنافس، والاختلاف، والتصارع بينما هي شريك طبيعي في واقع الحياة، واقع الحياة قائم ما بين الرجل والمرأة على الارتباط التلقائي والمباشر، وستحدث عن هذه النقطة عندما نأتي إلى ما قدمه الإسلام وما يقدمه الإسلام، هم لا يريدون أن يتحرك الجميع ككيان واحد، وتوجه واحد، حياته مرتبطة ﴿بَعْضُكُمْ مِّنْ بَعْضٍ﴾ كما يعبر القرآن الكريم.. لا.. يأتون باتجاهات لإثارة تباينات ثم يتحرك كل صنف لوحده، الرجال لوحدهم والنساء لوحدهن ويبدأون بالتصارع والتنافس وكل يطالب بحقوقه، وكل ينازع الطرف الآخر، وكل طرف يحرض

ضد الطرف الآخر، المرأة تُحرَّض ضد الرجل، والرجل يحرَّض من هناك ضد المرأة، ويشتغلون على هذا النحو مع بقية الفئات"^(١).

ويضيف:

"مؤخراً ألقوا أيضاً عنوانَ الشباب لوحدهم، ومن العجيب جداً حتى عندما يأتي حوارٌ سياسيٌّ مثلاً يقول لك يأتي تمثيل للمكونات، المكونات السياسيَّة في المجتمع مثلاً، هذا حصل حتى عندنا في اليمن، طبعاً يأتي من يمثل المكونات السياسيَّة في المجتمع، بعد ذلك يقولون يأتي تمثيل للنساء خارج التمثيل للمكونات بينما كُلٌّ مكون فيه رجال ونساء وكبار وصغار وشباب لكن أرادوا أن يكونَ هناك تصنيفٌ سياسي خارج التصنيف الذي يأتي إلى المكون كمكون من بناء المجتمع بكل فئاته من رجال ونساء وكبار وصغار وشباب وشيوخ.. لا..

أرادوا تصنيفاً آخر تصنيفاً للشباب وكأنهم فئةٌ لوحدها، وللنساء

(١) خطاب السيد عبد الملك الحوثي بمناسبة اليوم العالمي للمرأة المسلمة، ذكرى ولادة السيدة الزهراء، ١٤٤٠هـ...

وكانهن فئة لوحدها، ثم يأتي تصنيفٌ سياسي، سياسة للشباب لوحدهم، وسياسة للنساء لوحدهن، بقي من يعني الشيبات والجهال (الأطفال) الصغار، يعني أسلوب غريب جداً في تفكيك المجتمع تحت كُـلِّ العناوين وتحت كُـلِّ الأوصاف لتفكيك الأسرة، تخيلوا أسرة يأتون إلى الكبير فيها كبير الأسرة ليقولوا له أنت لوحـدك تفضل نفتح لك مسار سياسي، ويأتون للمرأة ليقولون أنتِ هناك يفتح لك مسار سياسيٍ آخر، يأتون إلى الشاب ليقولوا له أنت تعال هنا مسار سياسيٍ آخر، ويأتون في الأخير إلى الطفل فيقولون تعال أنت هناك مسار، تفكيك عجيب، وبعثرة عجيبة.

نقول لهم يا جماعة كُـلِّ مكون فيه شباب فيه امرأة فيه رجال فكيف تأتي بتصنيف سياسيٍّ للمرأة خارج المكون الذي فيه امرأة ورجل، وشاب وشابة، وكبير وصغير؟!

يقول لك إلا ضروري الشباب يمثلون، والمرأة تمثل، وضروري الطفل هناك يكون له في الأخير من يمثله، بعثرة وتفكيك وتمزيق للنسيج الاجتماعي، ويرسمون هم هذه العناوين، ومسارات ترتبط بها تذهب بالناس هناك بعيد جداً عن بعضهم البعض، القرآن

يأتي بعبارة جميلة جداً ﴿بَعْضُكُمْ مِّنْ بَعْضٍ﴾ أنتم كيان واحد أصل واحد، لكن هم يأتون لإثارة هذه التباينات، ويبنون عليها هكذا تباينات سياسيّة، تباينات في مسارات الحياة هذا عنوان يشتغلون عليه بشكل كبير، إثارة المرأة ضد الرجل وَالرَّجُلُ ضِدَّ الْمَرْأَةِ، والشاب ضد الكبار والشيوخ وهكذا، وضد الكهول، ويتحرّكون بالإنسان في كُلِّ اتِّجَاهٍ"^(١).

٧- استهداف المرأة:

تحضى المرأة باهتمام وتركيز كبير جداً من قبل المنظمات الأجنبية، وفي طليعة عملها وبرامجها الثقافية والتعليمية التركيز الكامل والمتخصص على المرأة لاستهدافها وإفسادها وضرب نفسيّتها، ومسح هويتها الإسلاميّة، وضرب كل قيمها ومبادئها الدينيّة، وعاداتها وتقاليدها السليمة، وتحويلها إلى سلعة رخيصة، واستغلالها وتوظيفها للفساد والإفساد للآخرين، وهذا هدف رئيسي واستراتيجي لدى الغرب واليهود والأمريكيين، ومظاهره جلية

(١) خطاب السيد عبد الملك الحوثي بمناسبة اليوم العالمي للمرأة المسلمة، ذكرى ولادة السيدة الزهراء، ١٤٤٠هـ...

وواضحة في عالمنا العربي والإسلامي، وتخصص له ملايين الدولارات، ويحضى باهتمام خاص لدى الدول، والهيئات، والوكالات، والمنظمات الدولية الأجنبية، ويستخدمون في سبيل تحقيق ذلك الضغوط السياسية والاقتصادية على الدول والأنظمة تحت عنوان: "تمكين المرأة ونيل حقوقها وتوسيع مشاركتها في الحياة السياسية والإجتماعية والثقافية" باعتباره مدخلاً هاماً لاستهداف المجتمع وإفساده.

لقد أحاط الإسلام المرأة بتشريعات تحميها وتصورها وتحافظ عليها، وتحافظ على عفتها، وكرامتها، وشرفها، ونزاهتها في إطار التكامل الإنساني والبشري في عمارة الحياة وإصلاحها على قاعدة "بعضكم من بعض" والغرب وعبر هذه المنظمات الأجنبية عندما يركزون على المرأة يسعون لتشكيكها في دينها وإسلامها، وتغيير ثقافتها، وقناعاتها، ورؤيتها، ونظرتها السليمة، وهم يهدفون بذلك إلى استغلالها وإرخاصها فقط، وقد أثبتت وقائع وأحداث الحياة أن الغرب يمتهن المرأة ويعتبرها سلعة متبدلة ورخيصة، ويستغلها استغلالاً سلبياً وسيئاً في الحياة كأداة لتحقيق أطماعه ونواياه، ومساعيه الشريرة والإجرامية على وقع أنغام الحضارة الزائفة،

وأثبت الواقع أن قيمة المرأة ومكانتها وأهميتها تكمن في دورها الإسلامي ومسؤوليتها الدينية.

يقول السيد/ عبدالملك بدر الدين الحوثي "يحفظه الله":

"ثانياً: التركيز بشكل كبير جداً على الإفساد للمرأة، والضرب لنفسيتها وفكرتها، والتحويل لها إلى عنصر لإفساد الآخرين، وهذا واضح، ما يركز عليه الغرب حالياً ما تركز عليه منظماتها في طليعة برامج عملها التي تتحرك دائماً تحت عنوان التنمية البشرية، ما تركز عليه في برامجها الثقافية والتعليمية تتجه نحو هذا الجانب التركيز على إفساد المرأة.

أولاً: يحاولون إبعادها عن الالتزام بالضوابط الشرعية التي هي لحمايتها، فيأتون ليشجعوا على الاختلاط على العلاقات الفوضوية بين الرجال والنساء التي لا تبقى مضبوطة بالضوابط الشرعية، يخرجون المرأة من محيطها المحصن، محيطها الأسري المحمي بتشريعات إلهية، وتصبح امرأة منفتحة على علاقة بالجميع من دون أي ضوابط، وتدخل في ارتباطات هنا وهناك، وتفتح في حياتها على علاقات لا ضوابط لها، وعلى ارتباطات ليس فيها أي حواجز، هذه النقطة يركزون عليها بشكل كبير، وينفذون من

خلالها إلى إفساد المرأة، ثم إلى استغلالها كوسيلة إلى إفساد الآخرين وهذا واضح، أدنى تأمل يرى ذلك الإنسان بوضوح في برامجهم العملية كيف يحاولون أن يخرجوا المرأة من محيطها المحصن، لاحظوا القرآن الكريم جعل هناك تنظيم لعلاقة المرأة في محيطها الأسري، كيف علاقتها مع زوجها، مع الآخرين، مستوى التستر، الانضباط، الحشمة إلى آخره"^(١).

ويضيف:

"أحاط المرأة بتشريعات تحميها، تصونها، تحافظ عليها، تحافظ على عفتها، على كرامتها، على شرفها، على نزاهتها يشجعون السفور والابتذال والجريمة الأخلاقية هذا شيء واضح جداً، وتأتي منظمات تشتغل في بعض المجتمعات حتى في التمهيد لانتشار مرض الإيدز، ويشجعون على ارتكاب الجريمة، ويعدون الناس بأن يقدمون لهم المساعدات في مكافحة هذا الوباء؛ لأنهم يدركون أن انتشار الجريمة الأخلاقية والفساد الأخلاقي آفات

(١) خطاب السيد عبد الملك الحوثي بمناسبة اليوم العالمي للمرأة المسلمة، ذكرى ولادة السيدة الزهراء، ١٤٤٠هـ...

اجتماعية، وأفات صحية، وأفات كارثية على أي بلد تنتشر فيه هذه الأمراض الخطيرة جداً والأوبئة السيئة للغاية، فهم يتجهون إلى إفساد المرأة وإلى تحويلها إلى عنصر إفساد في المجتمع، وهم يشوهون في نظرها التشريعات الإلهية التي تحميها وتحافظ عليها وتساعد على أداء دورها المهم في هذه الحياة، يشوهونها في نظرها، ويصورونها بأنها تشريعات تعبر عن تخلف وانحطاط، ويصورون في نظرها الحشمة والعفة والطهارة والصيانة الأخلاقية والسلامة الأخلاقية يصورون كُلاً هذا بأنه تخلف، ويصورون الابتذال والسفور والفوضى في العلاقات والارتباطات المنفسخة التي لا يضبطها ضابط، يصورون هذا بالتقدم والتطور والحضارة، ويقدمون له العناوين البراقة، متى كان الابتذال، متى كانت الفاحشة، متى كانت الجريمة حضارة؟ متى كانت تقدماً متى كانت عاملاً إيجابياً في صلاح أي مجتمع أو لبناء أي مجتمع بناءً صحيحاً؟ لكن هذا هو شغل الشيطان، وشغل أوليائه يعملون على هذا النحو، ويحرصون على تحويل المرأة إلى امرأة تتجه هذا الاتجاه في واقع الحياة، وهم يرخسونها بذلك، هم

يسيئون إليها بذلك، هم يستهدفونها بذلك، هم يحرصون على التحكم في تفكيرها في توجهها، ويرسمون لها أنشطه في هذه الحياة ذات دور سلبي وتخريري وهدام عليها وعلى المجتمع من حولها وُصُولاً إلى السيطرة عليها كما السيطرة على بقية أبناء المجتمع"^(١).

٨- تحديد النسل:

تسعى المنظمات الأجنبية إلى تعزيز وترسيخ ثقافة (تحديد النسل) لدى الرجال والنساء من أبناء شعوب أمتنا العربية والإسلامية تحت العناوين التالية:

- حماية الاقتصاد.
- التخفيف من أعباء الحياة.
- التخفيف من أعباء المعيشة والفقير.
- الحرص على حسن التربية والتعليم.

(١) خطاب السيد عبد الملك الحوثي بمناسبة اليوم العالمي للمرأة المسلمة، ذكرى ولادة السيدة الزهراء، ١٤٤٠هـ...

وينشط في هذا المجال العديد من المنظمات الأجنبية المتخصصة في الصحة الإنجابية، والأمومة والطفولة، وتدعم وتمول أنشطة وبرامج هذه المنظمات وتوفر الأدوية والعقاقير الطبية المانعة للحمل بالمجان وشبه المجان، وهذا هدف خطير جداً من أهداف المنظمات الأجنبية يؤدي لإضعاف الاقتصاد من جهة، والموارد البشرية من جهة أخرى، والهدف من ذلك هو إضعاف الشعوب اقتصادياً، وعسكرياً، وبشرياً، ويعتبر إهلاكاً للحرث والنسل، وللأسف الشديد فقد انطلقت هذه الخدعة على الكثير من الرجال والنساء، والشباب والشابات في عصرنا الحالي، وأصبحوا يتجهون نحو: (تحديد النسل) عبر استخدام العقاقير الطبية والأدوية العلاجية، والبعض يستخدم (الإجهاض المبكر) تحت مسمى: "حماية الأمومة والطفولة".

يقول السيد/ عبدالملك بدر الدين الحوثي "يحفظه الله":

"حصل في العصر الجاهلي أن كانوا يقتلون أولادهم خشية الفقر عليهم على مستقبلهم، يعني يقول ابني هذا لن يكون له مستقبل سينشأ ويعاني من الفقر مثل ما أعاني، يمثل عبئاً علياً من

جانب، ويعاني هو من المشكلة بنفسه، فيقومون بقتلهم، خشيةً عليهم من الفقر، يدخل في الموضوع مستقبل الأولاد، وفي نفس الوقت ما يمثلونه بحسب تصورهم وتقديرهم من عبئ إضافي عليهم في التزاماتهم المعيشية والمالية، فيقومون بقتلهم، يعني تصوروا إلى هذه الدرجة يصل الإنسان أن يقتل أولاده، والإنسان أكثر ما يكون عطفاً وحناناً وشفقةً وإنسانية تجاه أولاده، يفديهم بنفسه، يبذل من أجلهم كل رخيصٍ وغالي، هذه الحالة الفظيعة جداً، وهذه الجريمة الرهيبة هي نتيجة لإنعدام الوعي، لإنعدام الإيمان، لإنعدام الفهم الصحيح تجاه هذه المشكلة وتجاه معالجاتها، هي مشكلة بالفعل، الفقر المدقع والبؤس هو مشكلة في الواقع البشري، ولكن كيف نكون على وعي صحيح بأسباب هذه المشكلة التي تزيد من تفاقمها وعنائها، وكيف نحمل الوعي والفهم الصحيح للحلول الصحيحة تجاه هذه المشكلة، مشكلة الفقر، في عصرنا هذا تقدّم مشكلة الكثافة السكانية والتزايد في السكان أنه يمثل مشكلة خطيرة، وأنه يجب الحد منه، وتأتي برامج وأنشطة وإجراءات تحديد النسل كأسلوب مشابه لما كانوا يعملونه في الجاهلية الأولى، في الجاهلية الأولى كانوا يقتلون الأولاد، هذه

عملية تحديد نسل، ولكن في هذا الزمن تطورت الوسائل والأساليب فيستخدمون أساليب جديدة لتحديد النسل، إضافة إلى جريمة الإجهاض في بعض المجتمعات يرتكبون جريمة الإجهاض، ويسقطون الحمل عمداً للتخلص منه، وفي بعض المجتمعات يركزون كذلك على حالات العقم من درجة معينة أو مستوى معين، وسائل كثيرة كلها تدخل تحت عنوان تحديد النسل، ما كان في ذلك الزمن، وما كان في هذا الزمن. هل المشكلة الحقيقية هي في تزايد السكان؟ هل هي في كثرة البشر؟ هل هذا هو المشكلة؟ هل هذه هي المشكلة؟ طبعاً لا، ليست هذه هي المشكلة أبداً، هناك مجتمعات ذات كثافة سكانية هائلة، وذات مناطق ومساحات جغرافية محدودة، قياساً بمناطق أخرى، وسكان في مناطق أخرى، ونجد أن هناك نهضة اقتصادية كبيرة لتلك المجتمعات ذات الكثافة السكانية الكبيرة، مثلاً الصين، الصين الذي عدد السكان فيه يربو على المليار بكثير بكثير، لا يواجه مشكلة اقتصادية، بل يعيش نهضة اقتصادية كبيرة جداً، ونسبة النمو في الاقتصاد الصيني نسبة متزايدة عاماً بعد عام، إلى درجة أن أمريكا تقلق من هذا النمو الاقتصادي للصين، وتدخل في هذه المرحلة في

إجراءات حرب اقتصادية مع الصين، هذا واضح. المجتمع الياباني كذلك، مجتمع كما قلنا اليابان هي أصغر من الناحية الجغرافية من اليمن، والسكان بعدد كبير جداً، يعني يربو عددهم على عددنا في اليمن بأكثر من مئة مليون نسمة، وهم في مساحة جغرافية أصغر من بلدنا، ومع ذلك هم يعيشون في نمو اقتصادي كبير ونهضة اقتصادية كبيرة، وهكذا الهند هي من الدول النامية اقتصادياً، اقتصادها يمنو وهي كذلك ذات كثافة سكانية قد تصل إلى المليار أو نحو ذلك، على حسب اختلاف الإحصاءات المعلنّة، فالكثافة السكانية ليست هي المشكلة في واقع الحال، فهناك مجتمعات كثيرة العدد وهي تعيش نهضة اقتصادية ومناطقها الجغرافية محدودة قياساً بالآخرين، وكذلك الموارد الاقتصادية لو قارناها بالآخرين فهي محدودة، وهناك بلدان قد تصل بعضها في مساحتها إلى مساحة أكبر من تلك البلدان وإلى خصوبتها الزراعية، مثلاً السودان، السودان ما قبل التقسيم كانت مساحته أكبر من أربع دول أوروبية مثلاً، أكبر من ألمانيا وبريطانيا وفرنسا ودول من هذه الدول التي هي في الصف الأول من حيث الاقتصاد في العالم، يعني بلد مساحته واسعة جداً، تتسع لأكثر أو

تمتد لأكثر من عدة دول في أوروبا، وفي نفس الوقت بلد خصب جداً، لديه طاقة وقدرة أن يغطي العرب بكلهم باحتياجاتهم الزراعية، المنطقة العربية والسكان العرب بكلهم، وخصوبة ومياه متوفرة، وبيئة ملائمة للإنتاج الزراعي ولمختلف المحاصيل الزراعية، ويستطيع أن يكون متقدماً جداً في المجال الزراعي، ولديه أيضاً قدرات ومؤهلات، هو شعب قادر على التفكير والتحصيل العلمي، شعب ذكي، ومع هذا يعيش السودانيون بؤساً وحرماناً وفقراً ومعاناة كبيرة جداً، وليسوا بكثافة سكانية هائلة جداً قياساً بسعة بلدهم، يعني هناك مساحات فارغة من السكان مساحات شاسعة جداً ليس فيها سكان في السودان، فراغ كبير من السكان، لدرجة أننا سمعنا ذات مرة إحدى الأخوات السودانيات وهي تحثّ على الزواج بالأربع، يعني كل سوداني يتزوج بأربع نسوان حتى يحصلوا ذرية وينتشروا في البلد، فعندهم مثلاً فرصة كبيرة في الإنتاج الزراعي والتقدم ليكونوا في الصدارة بين البلدان المنتجة زراعياً، ولكن لم يحصل ذلك، هناك المعاناة هناك الفقر هناك الحرمان هناك البؤس هناك العناء الشديد جداً. في بلدنا اليمن، في إجراءات أو في مسوحات ودراسات سابقة وصلت

إلى نتيجة أن محافظة الجوف، ومحافظة مارب، ومحافظة حضرموت كافية في توفير ما نحتاجه من قمح، دع عنك بقية المحافظات، كل المحافظات الجبلية صالحة للزراعة لمختلف المنتجات والمحاصيل الزراعية، تهامة كذلك تعتبر سلّة غذائية لليمن، وذات قدرة كبيرة جداً على إنتاج مختلف المحاصيل الزراعية المهمة، المشكلة كما قلنا لا تعود لا إلى كثرة السكان، فتمثل كثرة السكان ثروة بشرية، والثروة البشرية هي من أهم الثروات على الإطلاق، وهناك في أوروبا معاناة كبيرة، بسبب أن النمو الاقتصادي لم يواكبه النمو السكاني، النمو البشري، وحل عندهم أزمة في اليد العاملة الشابة، يعني كثير من العمال في المصانع عندهم والشركات والمؤسسات الاقتصادية باتوا في سن متقدمة، وقلّ عندهم الشباب، الكادر الشبابي العامل، والنمو الاقتصادي الذي كَبُرَ جداً يحتاج إلى المزيد والمزيد من الثروة البشرية، يحتاج إلى عمال، يحتاج إلى مدراء إلى مسؤولين، إلى يد عاملة بعدد كبير تواكب هذا النمو، ومع ذلك عندهم مشكلة في هذا الجانب. الشعوب ذات الكثافة السكانية عندها سوق ضخمة استهلاك نشط، وعندما يربطون استهلاكهم بإنتاجهم، هنا يحصل

النمو الاقتصادي، عندما يرتبط الاستهلاك بالإنتاج المحلي، يمثل عاملاً مهماً في قوة النهضة الاقتصادية ودعم المنتج المحلي"^(١).

٩- تدمير الإقتصاد :

تهدف المنظمات الأجنبية والهيئات والوكالات الدولية إلى تدمير الاقتصاد الوطني للدول والشعوب ضمن مسلسل الحرب الشاملة، والهجمة الكبيرة التي تعمل على كل المسارات والإتجاهات السياسية، والإقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، والفكرية، والإعلامية.... الخ، والشعوب نفسها وفي حد ذاتها مستهدفة في كل جوانب حياتها ومعيشتها، وفي المقدمة الجانب الاقتصادي للشعوب لأهميته البالغة في حماية الشعوب من استهداف المنظمات الأجنبية والغزو الخارجي، وفي حقيقة الأمر أن الدول الغربية واليهود، والأمريكيين، وعبر المنظمات الأجنبية يعملون على تحويل المجتمعات والشعوب إلى مجتمعات وشعوب فقيرة، وخاصة في ظل نشوب الحروب والصراعات والنزاعات المسلحة التي هم سبباً فيها ووراء

(١) السيد القائد، المحاضرات الرمضانية، المحاضرة الثاني عشر، إدارة الإقتصاد ١٤٤٠هـ.

إنتاجها، ومن ثم يستغلون هذه المعاناة ويستثمرون فيها تحت عناوين "المنظمات الإنسانية والإغاثية" مع أنها تشكل أكبر خطر على الإنسانية، وأكبر تهديد لمقومات الحياة والنهوض والإستقلال، والهدف هو تعطيل قدرات الشعوب والمجتمعات على الإنتاج والكفاءة الاقتصادية، وتحويلها إلى شعوب مستهلكة ومتسولة تعيش على الفتات والهبات والصدقات وصولاً إلى تدمير القدرات الاقتصادية بالكامل، وهذا بحد ذاته يمثل أكبر جريمة في العصر الحديث يمارسها فريق الشر في هذا العصر من اليهود والنصارى لاختراق الأمة وتدميرها من الداخل، وتطويعها لأعدائها.

يقول السيد/ عبدالملك بدر الدين الحوثي "يحفظه الله":

"فتجد شغلاً كبيراً في واقعنا الداخلي كأمة مسلمة تحت عناوين كثيرة، عناوين تدميرية، عناوين مشوهة، عناوين تقوِّض كيان الأمة، عناوين تبعث حالة الحيرة واليأس، عناوين تدفع بالأمة نحو انعدام الرؤية والوصول إلى الانهيار التام، وبالتالي الارتباط بالعدو كموجه رئيسي، وكحاكم لهذه الأمة ومسيطر عليها؛ حتى لا يبقى في واقع الأمة أي رؤية ذاتية، أي توجه صحيح وحقيقي من

الداخل، هذا ما يسعى له الأمريكي ويسعى له الإسرائيلي، بالتالي تفقد هذه الأمة كل عوامل المنعة، البناء، التماسك، وعندما تفقد كل هذه العناصر تتبعثر، تتلاشى، تنهار، تنتهي، تتحول إلى مغنم كبير بيد العدو، تفقد هويتها، وتفقد كل عناصر التماسك والنماء والبقاء والقوة والقدرة على مواجهة التحديات والأخطار. هذه الهجمة خطيرة جداً هذه الهجمة لأنها تشتغل على كل المسارات سياسياً تحت عناوين متعددة تستهدفنا في الجانب الاقتصادي حتى تصل بنا إلى أن نفقد كل المقومات الاقتصادية، نتحول إلى أمة لا تنتج شيئاً من أساسيات حياتها، ومجرد سوق استهلاكية، وكثير منها أيضاً ليس فقط يصلون إلى حد انعدام المقومات الذاتية على المستوى الاقتصادي وانعدام القدرة على الإنتاج إنما متسولون أيضاً، يتحول الكثير منا إلى متسولين يعتمدون على المنظمات على الهبات، ثم يتم استغلالهم بشكلٍ أو بآخر على المستوى العسكري وعلى كافة المستويات، هذه الهجمة التي تأتي لاختراق الأمة من الداخل، وتطويعها وتصل بها إلى حالة اتخاذ أعدائها من الأمريكيين، والإسرائيليين الذين هم فريق الشر في هذا العصر من أهل الكتاب من اليهود ومن النصارى من داخل

تلك الساحة هم فريق الشر الذي أشار إليهم القرآن الكريم، ويلعب دوراً سلبياً هم في هذا العصر، هم من يلعب الدور السلبي والتخريبي والعدائي لهذه الأمة، يتحولون هم بعد اتخاذهم أولياء وبعد التطويع للأمة إلى مسيطرين على هذه الأمة، ومحكمين لسيطرتهم عليها"^(١).

١٠- تدمير القدرات:

تهدف الدول والمنظمات الأجنبية لتدمير كل قدرات الشعوب ومقومات الحياة، وتسعى جاهدةً للوصول بها إلى أحط المستويات وأضعفها تحت كل العناوين والمسميات، وقتل كل قدراتها واهتماماتها لتصبح أمة ضعيفة وعاجزة عن مواجهة أعدائها، وكل المخاطر والتهديدات المحيطة بها، وتدجينها على كل المستويات وصولاً إلى الحضيض، فهي لا تمتلك حتى القدرة على الدفاع عن نفسها، بينما هم في المقابل يسعون ويعملون بكل جد واهتمام لتطويع كل قدراتهم التي تمكنهم من الاحتلال والاستعمار لهذه

(١) خطاب السيد القائد بمناسبة الذكرى السنوية لاستشهاد الشهيد القائد، ١٤٤٠هـ.

البلدان والمجتمعات والشعوب.

يقول السيد/ عبدالملك بدر الدين الحوثي "يحفظه الله":

"نحن المسلمين أن نكون في الساحة البشرية الأمة التي لا تأخذ بعين الاعتبار هذا الخطر هذا التحدي الذي هو أمر واقعي أمر واقعي في الحياة، هل تقبل الصين، هل تقبل الهند، هل تقبل اليابان، هل تقبل أمريكا، هل تقبل أوروبا، هل تقبل أي دولة أو أمة من الأمم أن تكون أمة لا تمتلك أي قدرات عسكرية؟ ولا أي اهتمامات عسكرية، ولا أي قدرات لتكون أمة قوية ليس فقط عسكرية قدرات متنوعة تساعدنا لتكون أمة قوية تواجه الخطر تواجه العدو أياً كان هذا العدو؟

هذه مسألة طبيعية في واقع الحياة وضمن الاهتمامات البشرية عبر التاريخ بكله عبر التاريخ بكله، يوم كانت القدرات العسكرية تتمثل بالسيف، والرمح، والسهم، والقوس، والوسائل الأولية تلك، كانت تدريبات على نمط معين من القتال بتلك الوسائل، كانت هذه مسألة قائمة في الواقع البشري عبر التاريخ بكله، واليوم تطورت المسألة إلى حدٍ كبير جداً واتجهت تلك الأمم وتلك الشعوب

إلى أن تمتلك قدرات متطورة، وتقنيات حربية وعسكرية متطورة، ويستمر التسابق في ذلك، والواقع الإسلامي واقع المسلمين هو الأضعف في ظل اهتمامات بقية البشر، بقية الأمم، الآخرون هم أكثر اهتماماً منا نحن المسلمين، أكثر اهتماماً أن يعدوا ما يستطيعون من قوة، أن يسعوا لامتلاك القدرات الكبيرة والمتطورة، والتقنيات العسكرية الهائلة والمتطورة، والجيش المنظمة والمدربة، بل على مستوى ساحتنا الإسلامية والعربية، إسرائيل هي الأكثر اهتماماً على المستوى العسكري، اليهود يحرصون على أن يهتموا اهتماماً كبيراً جداً، لدرجة أنهم يحرصون على أن يكون هذا الاهتمام شاملاً ليس فقط على مستوى الجيش العسكري إنما على المستوى العام لديهم، لدرجة أن لديهم تمارين ولديهم مناورات شاملة حتى للأطفال والنساء، في التعامل مع الظروف العسكرية مع الخطر العسكري مع التهديد العسكري، أما الاهتمام الأمريكي، والاهتمام الأوروبي، واهتمام تلك الدول التي ترسل إلينا المنظمات التي تقول لنا دائماً وأبداً أن نكون أمة وديعة تترك العنف، ولا تقنتي السلاح، ولا تتجه إلى أن يكون لديها أي قدرات عسكرية، ولا تلتفت إلى أن تكون أمة قوية، ويحاولون أن ينتزعون منا القوة حتى قوة النفس حتى قوة المشاعر، وأن يعملوا على تدجيننا حتى

نكون أناساً وديعين، نعيش حالة الضعف حتى على المستوى النفسي، أولئك هم الذين يتسابقون دائماً لتطوير قدراتهم العسكرية، وإمكاناتهم العسكرية ليس فقط القدرات للحماية والدفاع وإنما القدرات التي تمكنهم من استعمار بقية البلدان والسيطرة على بقية الأمم"^(١).

١١- توفير الحماية للعدوان:

في ظل ظروف الحرب والعدوان السعودي الأمريكي على الشعب اليمني للعام السادس على التوالي وفرت المنظمات الأجنبية، والهيئات والوكالات الدولية التابعة للأمم المتحدة والدول الغربية الحماية السياسية لهذا العدوان الذي طال كل مناحي ومرافق الحياة والإنسان، ودمر واستباح كل شيء، بينما وقفت هذه المنظمات الإنسانية والحقوقية موقف المساند والداعم والحامي الأول لهذا العدوان الإجرامي البشع، وسقطت معه كل قيمها واعتباراتها الإنسانية والحقوقية، وفُضحت على كل المسارات

(١) السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي المحاضرة الرمضانية الثامنة عشر (دروس من غزوة بدر) (الجهاد) ١٤٤٠هـ.

والإتجاهات رغم كل العناوين الزائفة، والشعارات البراقة التي ترفعها وتدعيها، إلا أن هذا العدوان كشف حقيقة نواياها وأهدافها، وأسقط كل الأقنعة التي تتستر بها وتتخفى خلفها، فهي بموقفها هذا لم تقدم شيئاً يُذكر للإنسانية والحياة.

يقول السيد/ عبدالملك بدر الدين الحوثي "يحفظه الله":

"اعتمد هذا العدوان في إستراتيجية وأسلوب عمله، وطريقته في الحرب الاستباحة لكل شيء مطمئن بالحماية السياسية والإعلامية، فأتى بوسائل القتل والدمار بما فيها الاسلحة المحرمة دولياً إلى القتل الجماعي لليمنيين نساء وأطفال، كبار وصغار، مستهدفاً الأحياء السكنية والتجمعات البشرية في المدن، والقرى، والأسواق الشعبية، والمساجد، والمدارس، والمستشفيات، والأعراس، ومستهدفاً المرافق الخدمية، والمصانع، والمصالح العامة لحياة الناس بما فيها المطارات، والموانئ، والمرافق الصحية، والتعليمية، والطرق، ووسائل النقل، والمنشآت الحكومية من مقرات ومجمعات وغيرها، والكهرباء، والاتصالات، وحتى الصيادين في البحر، وحتى مقابر الموتى، وحتى المعالم الأثرية، وبلغ به الحال إلى

استهداف مركز المكوفين وغير ذلك، مع حصار مطبق على البلد، وقيود جائرة على الحركة المشروعة للتجارة والسفر، وتضييق على الشعب في لقمة عيشه واحتياجاته الإنسانية، وينطبق كتوصيف دقيق على سلوك قوى العدوان تجاه شعبنا المظلوم قول الله تعالى: ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَأُحِبُّ الْفَاسَادَ﴾ [البقرة: ٢٠٥] واستند هذا العدوان الى حماية سياسية في مجلس الأمن والأمم المتحدة بما يخالف ويناقض مواثيق الأمم المتحدة وغيرها من المقررات المعتمدة، وكذلك تجاه المنظمات التي يقال عنها أنها إنسانية وحقوقية كما استند إلى دعم إعلامي واسع، وتغطية وتغاضي عن كل جرائمه، بالرغم من بشاعتها كما اشترى الموقف الداعم والمؤيد من كل الأطر والمحافل الدولية والإقليمية في زمن يباع فيه كل شيء حتى الضمير الإنساني، واستنفرت له أيضاً كل وسائل الدعم والتأييد على نحو غير مسبوق بعناوين متنوعة^(١).

(١) السيد القائد، خطابه في الذكرى الأولى للعدوان، ٢٠١٦م.

الحلول والمعالجات

كل هذه المشاكل والمعوقات والتحديات التي يواجهها الإسلام والمسلمون هي بسبب الكثير من تراكمات وعوامل الماضي من جانب، ومن جانب آخر استغلال العدو لها وتوظيفها والاستثمار فيها، وهذا كله بسبب الإبتعاد عن كتاب الله وأعلام الهدى والحق، وبالتالي نحن معنيون أولاً بتصحيح وضعنا وواقعنا الداخلي، وفي المقدمة العودة الجادة والصادقة إلى الله، والتمسك العملي بكتابه حتى نستطيع التخلص والخروج من هذا النفق المظلم، والوضع المتأزم في كل جوانب ومجالات حياتنا.

إنَّ قضية المشاكل والأزمات الخطيرة التي تثيرها وتسببها المنظمات ليست إلا جزءاً بسيطاً من المشاكل التي تواجهها الأمة الفارقة في بحر كبير من الهموم والمشاكل الداخلية والخارجية، وأمام مشكلة المنظمات نستعرض شيئاً من الحلول والمعالجات التي تضمنها المشروع القرآني.

١- الزكاة والإنفاق وأهميتهما:

وفي سلسلة المحاضرات الرمضانية للعام ١٤٤١هـ المحاضرة الثلاثون، يؤكد ويشدد السيد على أهمية فريضة الزكاة والإنفاق في تحقيق النهوض بهذه الشريحة والطبقة الفقيرة، وسد احتياجاتها وعوزها وفقرها، والوفاء بالالتزامات الدينية والأخلاقية والإنسانية معها، بدلا عن المنظمات الأجنبية المستغلة والانتهازية، وفي نفس الوقت المحافظة على كرامة وعفة ونزاهة فئة الفقراء والمحتاجين، وسد كامل احتياجاتهم، مشددا على أن وراء التفريط والتقصير في القيام بهذه الفريضة وأدائها بشكل كامل عذاب الله الشديد، ومؤاخذته، وانتقامه، يقول:

(الزكاة لها أهمية كبيرة جداً على المستوى الاجتماعي فيما بين الناس، ما بين الأغنياء والفقراء، ولها أهمية كبيرة؛ لأنها في مقدمة ما يفيد في التكافل الاجتماعي ومعالجة مشكلة البؤس والفقر، والمعاناة التي يعانيها الفقراء، نحن كررنا في كثير من المحاضرات أننا على يقين أن الناس إذا أخرجوا زكاتهم، وأدوا هذا الواجب كما ينبغي بشكل تام، فإن الله سيفني هذا الشعب عن

الحاجة إلى المنظمات وما تقدمه، سيفني الله هذا الشعب، وسيتوفر للفقراء ما يسد خلتهم، ما يسد حاجتهم الضرورية، بدلاً عما تقدمه المنظمات بمقابل شروط وبيجفاف، وباستغلال كبير جداً، وبأهداف سلبية للغاية، لا يجوز أبداً التفريط في هذا الركن العظيم من أركان الإسلام، المعصية في هذا تعتبر من أكبر المعاصي والذنوب، قد تسبب للإنسان مصائب كبيرة في حياته، وخذلاناً كبيراً، وعقوبات كبيرة، ثم وراء ذلك جهنم - والعياذ بالله - جهنم، قضية خطيرة للغاية.

ثم أكثر من الزكاة، مسألة الصدقات، التكافل الاجتماعي: الصدقات، والعناية بالفقراء، والمواساة للفقراء والمحتاجين، من أسباب الخير والبركة والفضل والأجر والقربة إلى الله - سبحانه وتعالى -، وتكفير السيئات، ودفع المصائب، لها فوائد كثيرة جداً، فينبغي العناية بذلك، والاستمرار في الاهتمام بذلك^(١).

(١) السيد عبدالملك بدرالدين الحوثي، المحاضرات الرمضانية، المحاضرة الثلاثون، ٣٠ رمضان ١٤٤١هـ.

٢- الزكاة والتكافل الاجتماعي:

تمثل الزكاة مع التكافل الاجتماعي الحل الأمثل لهذه المشكلة والفجوة التي تصنعها المنظمات، والاستثمار والاستغلال لمعاناة الشعوب، وهنا تتجلى الحكمة الإلهية في تشريع فريضة الزكاة ومصارفها الشرعية، والتكافل والتعاون الاجتماعي في سدّ الثغرة الحرجة، والاستغلال الانتهازي والتوظيف السلبي للظروف الإنسانية والاقتصادية، وهذا الموضوع بحد ذاته يحافظ على القيم والمبادئ الإنسانية والاجتماعية، ويصون ويحمي كرامة الإنسان، ويحافظ على سمو روحه ونفسيته، مع ضرورة الأخذ بعين الاعتبار لمشاريع وبرامج التمكين الاقتصادي في إطار التكامل الإنساني والبشري الذي يمثل أبهى صورة مشرقة لتعاليم وقيم الإسلام، واهتمامه بالإنسان والبشرية، وهذا يتطلب الاهتمام والتفاعل الجاد.

يقول السيد/ عبدالملك بدرالدين الحوثي "يحفظه الله":

"من المهم أيضاً في المرحلة الراهنة وللمستقبل: العناية أكثر بالتكافل الاجتماعي، وبعيداً عن الرهان على المنظمات، هناك

اهتمام لا بأس به، وهناك تكافل اجتماعي في واقعنا الداخلي، وتعاون من الميسورين والأغنياء مع الفقراء، ولكن مستوى هذا التكافل وهذا التعاون لا يصل إلى مستوى المعاناة، وإلى ما يتطلبه الواقع، إلى مستوى الظروف التي يعانيها الفقراء من أبناء هذا البلد، هناك نوعٌ من الاتكال إلى ما تقدمه المنظمات، وما تقدمه المنظمات شيءٌ محدود لا يصل إلى مستوى الحاجة، وفي نفس الوقت محكوم بسياسات، ومعرضٌ في أي مرحلة من المراحل للتوقف، فلذلك لا ينبغي الاعتماد عليه، من المهم جداً العناية بتطوير آليات التكافل، والعناية بمستوى العطاء، والاهتمام في المقدمة بإخراج الزكاة بشكلٍ كامل، أنا على يقين وعلى ثقة أن الزكاة لو حدها إذا أخرجت بشكلٍ كاملٍ وتام من كل من عليهم هذا الحق، ستفي بالغرض، مع أنه لا بد أيضاً من الاهتمام مع الزكاة بالإنفاق، بالعطاء، بالصدقة، ولكني على يقين وثقة بأن الزكاة إذا أخرجت بشكلٍ تام ستعالج هذه المشكلة، وستسد هذه الحاجة، وستغطي هذه الحاجة بالشكل الملائم والمطلوب، ستعالج هذا البؤس الذي يعاني منه الفقراء، والذي أدى بالكثير إلى حالات التسول

منهم، ستعالج هذه المشكلة وبشكلٍ بنّاء؛ لأن هيئة الزكاة لها أيضاً مشاريع عملية للتمكين الاقتصادي، وتسمى أيضاً ليس فقط إلى سد الحاجة، ليس فقط إلى توفير الطعام، أو الغذاء، أو الملابس، أو بعض من الاحتياجات التي تساعد على توفير مأوى مؤقت للمحتاجين والمعوزين، والفقراء، وإنما لديها برامج للتمكين الاقتصادي، ومعالجة مشكلة الفقر لدى هؤلاء، ومساعدتهم للعودة إلى الإنتاج، للعودة إلى العمل، للعودة إلى ما يساعدهم على توفير احتياجاتهم، لينالوا الحياة الكريمة والعيش الكريم، وهذا من أهم ما يركّز عليه الإسلام في برامج، في توجيهاته، في إرشاداته، المسؤولية بالدرجة الأولى على كبار المكلفين، تبلغ نسبة زكاتهم إلى نسبة جيدة، يمكن أن تساهم بشكل كبير في معالجة مشكلة الفقراء والمعوزين والنازحين، ولكن مع ذلك أيضاً البركة في كل ما يجمع من كل من عليهم هذا الحق، سيساهم بكل يقين، وبكل تأكيد على معالجة هذه المشكلة، إلى الدرجة التي يمكن أن نستغني فيها بشكل تام عمّا تقدّمه المنظّمات، والذي - كما قلت - هو معرض للخطر، كما أنّ طريقة المنظّمات طريقة سلبية؛ لأنها تعود من تقدّم لهم هذه

المعونات على القعود، قليل جداً من مشاريعها التي هي مشاريع تبني الفقراء، تساعد الفقراء على الإنتاج، تساعد على العمل، تساعد على توفير احتياجاتهم بطريقة عملية وإنتاجية، وأكثر شيء تكتفي بتقديم غذاء يساعد الفقير على أن يأكل، وأن يبقى مجمداً في مكانه، فإذا أوقفوا ما يقدمونه؛ يمثل هذا مشكلة كبيرة عليه، الزكاة ركنٌ من أركان الإسلام، هي فريضة من أعظم فرائض الله، وهي التزامٌ إيمانيٌّ ودينيٌّ، الإخلال به يهدم إيمان الإنسان، إذا الإنسان يفرط في إخراج الزكاة، إمّا لا يخرجها، أو يخرج جزءاً منها ويأكل الجزء الآخر، لا تقبل منه صلاة، لا يقبل منه أي عمل صالح، هذا ما أكد عليه الرسول -صلوات الله عليه وعلى آله- وما أكدت عليه النصوص القرآنية، القرآن الكريم كم فيه من أوامر ﴿وَأَتُوا الزَّكَاةَ﴾، بل إنه يقرنها مع الأمر بإقامة الصلاة: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾، كما يهدد ﴿وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ * الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ [فصلت: ٦-٧]، (لا تقبل صلاةً إلا بزكاة) هذا ما روي عن رسول الله -صلوات الله عليه وعلى آله- فالذي يخل بهذا الركن وهذا الفرض، إمّا بأن يأكل جزءاً منه، أو أن لا يخرج بكله، أو أن يصرفه

في غير مستحقه، فهو يخل بإيمانه، يضرب عمله الصالح ضربةً قاضية، تسبب له مشكلةً مع الله - سبحانه وتعالى - يأكل ما جعله الله حقاً للفقراء والمساكين والمحتاجين، وما حدد له مصارف معينة، هو حقٌ لهم أنت تأكله عليهم"^(١).

٣- الأهمية التربوية والإنسانية للزكاة:

جعل الله لفريضة الزكاة أهميتها التربوية في الجانب الإنساني، لما تمثله من حالة نقاء وطهر، وصفاء ونقاء نفسي على كافة شرائح المجتمع وطبقاته الغنية والفقيرة، فهي بالنسبة للأغنياء قيمة نفسية ومعنوية وروحية إيجابية تدفع باتجاه الكمال الإنساني، وتخلق نظرة إيجابية وسليمة تجاههم، وتسود حالة الرضا والاطمئنان بين كل الفئات، مع ما فيها من تنمية وبركة في الأموال والنفوس، ومن جانب آخر تقضي على حالة البؤس والفقر والحرمان لدى الفئات

(١) خطاب السيد القائد عبد الملك بدرالدين الحوثي في اليوم الوطني للصدود الذكرى الخامسة، ٢٠٢٠م.

المستضعفة والفقيرة، وتزداد حالة الرضا والقناعة لديهم تجاه الأغنياء، ويتعاضم لديهم الشعور النفسي بالراحة والاطمئنان والسعادة والسكينة، وكل القيم النبيلة والفاضلة التي تسود المجتمع، وتحافظ على وحدته وتماسكه وسلامته وأمنه واستقراره.

يقول السيد/ عبدالملك بدرالدين الحوثي "يحفظه الله":

"من أهم ما يستفاد من الزكاة في الجانب التربوي هذا الأثر المهم الذي نحتاج إليه كمسلمين لتطهير النفوس ولتزكية النفوس، ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾، نحتاج إلى ما يطهر نفوسنا نحتاج إلى ما يزكي نفوسنا ويطهر قلوبنا ومشاعرنا، والزكاة تؤدي هذا الدور، تعالجك من الشح، تعالجك من الحرص والجشع والطمع والهلع، تروضك على العطاء، والبذل، والإحسان، تنمي فيك الشعور الإنساني تجاه الآخرين، والرحمة بالآخرين، تخلصك من الأنانية المفرطة التي لا تفكر فيها إلا بنفسك، لتفكر بالآخرين من حولك، درس مهم وأثر تربوي عظيم، ومهم للزكاة في النفوس في الوجدان في الشاعر، وكذلك على مستوى العلاقة الاجتماعية تحافظ على العلاقة الاجتماعية بين أبناء المجتمع

المسلم، تحد من حالة الكراهية والبغضاء، الفقير عندما يعيش في وسط يرى فيه أنه لا أحد يبالي به، ولا يكثرث لحاله، ولا يلتفت لبؤسه، يرى الأغنياء هنا وهناك ويرى المسورين هنا وهناك يأكلون، ويرتاحون، ويتنعمون، ويتقبلون في النعم، ولا يلحظون وضعيته، وظروفه، ومعاناته، وهو يحمل هم توفير لقمة العيش لأسرته، كيف ستكون نظرتهم إليهم؟ وهو يراهم على ما هم عليه من القسوة، والفضاضة، والغلظة، وكأنهم وحوش لا يمتلكون الرحمة تجاه معاناته، حينها سينظر إليهم بكراهية، باستياء، بل في ظروفنا كمجتمع مسلم نعاني من حروب، حروب عسكرية، وحروب اقتصادية، وتنتشر حالة البؤس، والفقر والحرمان، نحتاج إلى هذه الرحمة فيما بيننا، إلى هذه الالتفاتة، وإلا أصبح أمامك سلبيات كبيرة جداً، إذا لم نبادر بالعطاء بالزكاة وبغير الزكاة ندخل في سلبيات خطيرة جداً، تتفكك مجتمعاتنا، تتنافر فيما بينها، وفي نفس الوقت يستغل هذا الوضع أعداؤنا"^(١).

(١) السيد عبد الملك بدرالدين الحوثي، سلسلة المحاضرات الرمضانية، المحاضرة التاسعة، ١٤٤٠هـ...

٤- الأهمية الاجتماعية للزكاة:

تظهر القيمة الكبيرة لفريضة الزكاة على الصعيد الاجتماعي، والحفاظ على العلاقات الاجتماعية العامة، وحماية المجتمع من الآفات الفتاكة كالسرقة، والنهب والسطو، وقطع الطرقات، والسلبيات الاجتماعية الأخرى، وتحول بين المجتمع والوقوع في شر الجريمة المنظمة كالحشيش، والمخدرات، والإتجار بهما، وتسد الطريق أمام الاختراق الأمني والاستخباراتي للشعوب والمجتمعات، وشراء الذمم، وتجنيد الجواسيس والعملاء، وتسهم إسهاماً كبيراً في المحافظة على الأمن، والاستقرار، والسكينة العامة، والمحبة، والرحمة، والتعاون، والعلاقات الاجتماعية الإيجابية التي ينبغي أن تسود مجتمعنا المسلم.

يقول السيد/ عبدالملك بدرالدين الحوثي "يحفظه الله":

"فنحن في واقعنا الاجتماعي للحفاظ على العلاقة الاجتماعية يجب أن نركز على الزكاة، وعلى سائر الحقوق، والإحسان إلى الفقراء البائسين، والمساكين، والمعانين، والنازحين، والمنقطعين

عن مناطقهم ممن يحتاجون إلى هذه الرعاية وهذه الالتفاتة وهذا الإحسان وإلا انتشرت آفات أخرى، تنتشر السرقة، تنتشر عمليات النهب والسطو، تنتشر سلبيات أخرى شراء الذمم، الجريمة المنظمة المخدرات، آفات كثيرة، كاد الفقر أن يكون كفراً، إذا لم يكن هناك انتباه واهتمام بالفقراء، فالبعض قد لا يتحمل، بؤسه وفقره وحرمانه يدفعه إلى ارتكاب الجرائم، أو يدفعه إلى السرقة، أو النهب، أو السطو، أو أي أسلوب آخر، أو أن يعمل كعميل للأعداء فيرتكب أبشع الجرائم مقابل مبالغ مالية يحصل عليها منهم، فالاهتمام بالفقراء الاهتمام بالمساكين والبائسين والنازحين والمنقطعين عن مناطقهم له أهمية كبيرة حتى في الحفاظ على الأمن، والاستقرار، والسكينة العامة، والعلاقات الاجتماعية، والمحبة، والرحمة التي ينبغي أن تسود مجتمعنا المسلم"^(١).

(١) السيد عبد الملك بدرالدين الحوثي، سلسلة المحاضرات الرمضانية، المحاضرة التاسعة، ١٤٤٠هـ...

٥- الإحسان والعطاء:

تتجلى حكمة ودقة، وروعة، وعظمة التشريع الإلهي في كل جوانب الحياة، ويعتبر الإحسان والتراحم، والتكافل الاجتماعي من أبرز القيم الإنسانية التي شرعها الإسلام وسعى لحمايتها، وسعى لنشرها والحفاظ عليها، وشرعها الله لعبادة بدلاً من حالة الجشع والطمع، والحرص والإستبداد الذي يقوض حياة المجتمعات ويفككها، ويقطع كل أواصر التعاون والعلاقات الاجتماعية الحميمة، خاصة مع تفشي حالات الفقر والبؤس والحرمان التي سببها غياب روحية البذل والعطاء، والإحسان، والتكافل، والتعاون الاجتماعي وخاصة مع تفشي حالات الحروب العسكرية، والنزاعات المسلحة التي تديرها وتمولها الأنظمة الطاغوتية والمستكبرة، ومع غياب هذه القيم والمبادئ الإسلامية الأصيلة تظهر وتنتشر الآفات السلبية، والجرائم المنظمة، وتتحول شريحة واسعة من المجتمع إلى متسولين يشكلون عبئاً اقتصادياً وإنسانياً سلبياً على المجتمع، أو ينخرطون في سلك الأعمال الإجرامية، أو يسقطون في شباك المنظمات الاستخباراتية والجهات الأجنبية، ويتحولون إلى عملاء

ومرتزقه بسبب تردي الأوضاع، وسوء الحرمان، والعوز والفقر، والاحتياج، من هنا ينبغي أن نحافظ على كل القيم والمبادئ الإسلامية، والتشريعات الإلهية التي تحول دون وقوع كل ذلك.

يقول السيد/ عبدالملك بدرالدين الحوثي "يحفظه الله":

"البعض للأسف تغيب عنه هذه الروحية، وتنشأ حالة من الجشع، ومن الحرص، ومن الطمع تجعل الكثير يلهثون وراء ما يجمعون فقط، لا يحمل روحية العطاء، بل يصل الحال ببعضهم إلى أن يُزاجِمَ المساكينَ ويُزاجِمَهُم وهو غني وهو لا يحتاج، قد يُزاجِمَهُم على أفرانِ الخُبزِ، قد يُزاجِمَهُم على السَّلَاتِ الغذائيةِ التي تأتي من المنظمات، وهذه حالة تحصل، كثيرٌ من الناس وهو غني عن تلك السَّلَاتِ الغذائيةِ لديه مصدرُ رزقٍ يفي باحتياجه الضروري يفي بغذائه وقوته لا يحتاج إلى تلك السَّلَاتِ الغذائيةِ فيذهب ليُزاجِمَ، يُزاجِمَ أولئك الفقراءَ والمساكينَ والبائسينَ الذين إن لم يحصلوا على تلك السَّلَاتِ الغذائيةِ سيجوعون يُعانون من الجوع، حاله يختلف عن حالهم، وهذه الحالة من المزاحمة للمساكين بدلاً من التعاون معهم والعطاء لهم هي حالة انحطاطٍ

وجشع زائد، جشع فظيع ورهيب جداً يجب أن يتنزّه الإنسان منه، وهي تنزّل وانحطاطٌ ودناءةٌ في الإنسان عندما يحرص أن يحصل على أي شيء بأي شكلٍ من الأشكالٍ إلى درجة أن يُزاجم المساكين، فالحالة هذه سلبية جداً، فالمطلوب هو أن نحمل الروح الخيرة والمعطاءة التي تُبادرُ بتقديم العطاء تحت كل العناوين، أن يُخرج الزكاة، أن يحرص الإنسان على أن يُخرج الصدقة، أن يكون من المُحسنين، هذا خيرٌ له نفسياً وعند الله سبحانه وتعالى، وفي سعة الرزق، وفيما يدفعُ الله عنك من البلاءِ ومن الضرِّ ومن الشرِّ، فوائدٌ كثيرةٌ جداً تحدّثت عنها الآيات القرآنية وتحدّثت عنها الرسول صلواتُ الله عليه وعلى آله فيما روي عنه^(١).

٦ - الإهتمام الإقتصادي والزراعي:

مسؤلية كبيرة وسهلة في نفس الوقت تقع على عاتق الدولة والشعب معاً، وهي الإهتمام الجاد بالجانبين الإقتصادي والزراعي الذي أصبحت حياة الدولة والمواطن مرتبطة به ارتباطاً وثيقاً،

(١) السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي، المحاضرة الرمضانية العاشرة، ١٤٤٠هـ.

والإهتمام بهذا الجانب بكل تأكيد سيؤدي لتحرر الدولة والمواطن من ربق العبودية والإحتياج للمنظمات الأجنبية والخارج بكل تشكيلاته وهيئاته ومنظماته، ويحقق لهما كامل الحرية والسيادة والإستقلال، والعزة والكرامة، والحياة السعيدة، والعيش الكريم، ذلك أن هذا الجانب المهم يتعرض للتدمير الممنهج، والحرب الشعواء، مع عدم الإهتمام واللامبالاة من قبل الشعوب والأنظمة في الآونة الأخيرة على حدٍ سواء مع أنه محور ارتكاز الحضارة والحرية، والعزة والكرامة، والسيادة والإستقلال والقوة.

يقول السيد القائد/ عبدالملك بدرالدين الحوثي "يحفظه الله":

"أيضاً الاستهداف للاقتصاد، الاقتصاد الوطني مستهدف وخلال المرحلة الماضية بكلها لم تعتمد الحكومة ولم تتوجه إلى رسم سياسة اقتصادية صحيحة وبناءة تعالج بها الوضع الاقتصادي للمواطن اليمني فهم إما أن يرددوا كلامهم المعروف وهو كلام تضليلي بأنه نحن بلد فقير ليس لدينا موارد، ليس عندنا مقومات اقتصادية هذا كلام غير صحيح البتة لدينا نפט لدينا مخزون ضخم من الغاز، ويمكن لنا كيمنيين أن نستفيد منه إلى حدٍ كبير،

لدينا الثروة السمكية التي هي لوحدها كافية في أن تغني هذا الشعب لو تستثمر بشكل صحيح مع أن ما يحصل بشأنها فيه قصص مأساوية وحكايات غريبة جداً، لدينا مقومات اقتصادية معادن متنوعة، ثروة بشرية كان يمكن أن توظف توظيفاً إيجابياً في الجانب الاقتصادي نفسه، لكن من الأساس لم يكن هناك توجه ولا رُسمت سياسيات بناءً للوضع الاقتصادي، لدينا مناطق كثيرة تستطيع الدولة لو كان هناك توجه جاد أن تزرعها وخصوصاً القمح الذي نحتاج إليه كيمييين كغذاء أساسي وقوت أساسي، محافظة الجوف محافظة مأرب محافظة حضرموت سهل تهامة بكرة، هذه المناطق بأكملها كان يمكن أن تزرع فيها الحبوب والقمح بما يحقق الاكتفاء الذاتي والمقدار الضروري ويؤمن الغذاء الأساسي للشعب الذي هو في صميم أمنه القومي، لكن هناك مفهوم آخر حتى للأمن القومي بعيداً عن الشعب بعيداً عن احتياجاتنا كبلد وعن شأننا كبلد، الاستهداف للاقتصاد هناك استهداف للاقتصاد والحكومة تتماشى مع هذا الاستهداف، وبدلاً من رسم سياسة اقتصادية بناءً توظف القدرات وتستغل الخيرات

فهي تتجه إلى إتجاهٍ آخر هو التعامل دائماً مع صندوق النقد الدولي والبنك الدولي والخضوع لشروط المانحين، البنك الدولي صندوق النقد الدولي المانحون من جهتهم الجميع يقدم شروطاً تدمر البنية الأساسية للاقتصاد المحلي وتساعد على أن تجعل من الحكومة نفسها من السياسة الاقتصادية نفسها سياسة مجيرة لمصلحة الخارج وتدمر أي بنية اقتصادية محلية، وبالتالي يلحق بهذا ضرر كبير على الشعب، ديون هائلة ربوية مجحفة، وتسبب أثقال كبيرة رفع للأسعار، ضغط اقتصادي مستمر، ابتزاز حتى للحكومة نفسها فهناك استهداف ممنهج للاقتصاد، وهناك ضغوط فَرَضت وتفاعلت معها الحكومة بالأساس طوعاً تفاعلت معها وتماشت معها وبالتالي يسير الوضع الاقتصادي إلى الانهيار، الإنسان اليمني المواطن اليمني كل ما مر عام كل ما زادت معاناته الاقتصادية، كل ما اتسعت دائرة الفقر والمعاناة والمسألة مسألة مقصودة لإضعاف الشعب اليمني حتى نتحول إلى شعب يعتمد على المنح يطلب منح من الدول الأخرى من هذه الدولة ومن تلك والقروض وكأنه ليس لديه أي خيارات ولا أي مقومات اقتصادية

هذا ما تريده أمريكا أن نكون بلداً بدون اقتصاد بدون مقومات اقتصادية بلداً فقيراً ضعيفاً يعتمد على طلب المنح من الآخرين ويخضع لشروطهم كيف ما كانت ويعتمد على القروض من الآخرين، قروض ربوية مجحفة ثم يخضع لشروطهم كيفما كانت، شروط تطال حتى الجانب السياسي ولها تأثير حتى على استقلال البلد"^(١).

٧- العفة والطهارة:

في مواجهة هذا الإستهداف الشامل القذر والمنظم والممول الذي يستهدف الرجال والنساء والمجتمعات، وينتهج نهج التدمير الشامل يجب التقيد بكل إجراءات الحماية والسلامة التي ضمنها الشرع الإسلامي الحنيف المتمثلة في التزام المحافظة الدينية، والعفة والطهارة، والتقيد بكل التوجيهات والتعليمات والإرشادات والآداب والأخلاق الإسلامية التي تحافظ على المجتمع وبيئته وبنيته وأفراده، وتحميه وتصونه من الوقوع ضحية فيما يسبب له الضياع

(١) خطاب السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي في الذكرى السنوية للشهيد القائد ١٤٣٥هـ.

والهلاك والخسران المبين والعذاب الأليم في الدنيا والآخرة.

إن المعاناة الصعبة والظروف القاسية التي تعيشها أمتنا ومجتمعاتنا هي بسبب اللاوعي بأهمية قيم وتعاليم الإسلام، والتفريط فيها، والتهاون بها، والتماهي مع الأعمال والمشاريع الغربية التي تمثل المنظمات الأجنبية رأس حربتها، وبالتالي فإن الحل الذي يمثل بالنسبة لنا النجاة والسعادة في الدنيا والآخرة هو في الإلتزام العملي الأخلاقي والسلوكي والنفسي والروحي والبدني بكل تعاليم وآداب الإسلام العظيمة الذي يحمينا من السقوط ضحايا بأيدي المفسدين في الأرض من اليهود والنصارى.

يقول السيد/ عبدالملك بدرالدين الحوثي "يحفظه الله":

"عندما نعي بشكل جيد المفاسد الرهيبة والأضرار الكبيرة والكارثية بانتشار الرذائل والتي منها أضرار نفسية وأضرار اجتماعية وأضرار صحية على مستوى البدن، أن يصابوا بالإيدز يصبح مشكلة كبيرة جدا أمرهم وعلاجهم ووضعهم ووضعياتهم، أضف إلى ذلك ما يعني ما يتعلق بالضوابط الشرعية التي تساعد أيضا على ذلك، على الحفاظ على الإنسان وتصونه منها

مثل ما تقدم في الآيات الماضية، غض البصر، الغض من البصر، يعني ترك النظر إلى المحرمات، لا يجوز أن تشاهد أي مشاهد إباحية، أي مشاهد خليعة أي مشاهد مثيرة جنسيا، أي مشاهد تساعد على إغواء النفس، أي مشاهد فاتنة وجذابة للإنسان وميالة بالإنسان إلى تلك الأمور، يجب أن يتجنب الإنسان ذلك من الحرام، البصر إلى الحرام يجب أن يتجنبه الإنسان، هذه واحدة ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾ [النور: ٣٠] فلا ينظرون نظرة الحرام، النظرة المريبة نظرة الشهوة، النظرة إلى الحرام، وقد تحدثنا عن خطورة المشاهد التلفزيونية مشاهد الفيديو المشاهد المصورة سواء الإباحية منها أو المغرية منها أو المؤثرة سلبا على نفسية الإنسان منها يجب أن يتجنبها الإنسان كليا، أضف إلى ذلك ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾ [النور: ٣٠] ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾ [النور: ٣١]، الحذر من التبرج بالنسبة للنساء، التبرج محاولة إظهار الزينة والمفاتن والخروج بها أمام الناس في الجو العام، هذه قضية خطيرة جدا محرمة شرعا ولا تجوز نهائيا أن تلبس المرأة أو أن تتزين أو أن تظهر المفاتن على النحو الذي يشد انتباه الآخرين وتخرج إلى

الشارع لتلفت انتباه الآخرين، أو في جو خارج الإطار المسموح به في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ﴾ [النور: ٣١]، يعني الأزواج، ﴿أَوْ آبَائِهِنَّ﴾، آبائهن واضح، ﴿أَوْ آبَاءَ بُعُولَتِهِنَّ﴾، يعني آباء الأزواج ﴿أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءَ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ﴾ [النور: ٣١]، يعني النساء المسلمات ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوْ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِزْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوْ الطُّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ ۗ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنَ زِينَتِهِنَّ ۗ وَتَوْبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيَّةَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [النور: ٣١] أيضا الحذر من الخلوة، والعلاقات السرية، يدخل ضمن ذلك المراسلات السرية وما شاكل ذلك سواء بالجواتل أو في مواقع التواصل الاجتماعي، هذا الجو السري خطير جدا ويساعد على أن يتدخل الشيطان بالإغواء وإثارة الفتنة وإثارة الرغبات وصولا والعياذ بالله إلى الجريمة، هذه قضايا كلها تشكل خطورة، الحذر أيضا من العلاقات والفوضى فيها، الفوضى في العلاقات والاختلاط الاختلاط أيضا يؤثر على الحياء على الحياء أولا يكسر الحواجز وهذه قضية حساسة وخطيرة مطلوب أن تبقى الحواجز من الحياء من الحشمة إلى آخره...، فالاختلاط

يؤسس أصلاً لتدمير مسألة الحياء والحواجز هذه ويساعد على التعود البعض ثم الجرأة ثم الجرأة ويؤسس أحياناً لروابط الاختلاط يؤسس أحياناً لروابط فالحذر من الفوضى من الاختلاط أيضاً مسألة مطلوبة شرعاً ولها أهميتها في أن تحفظ المجتمع المسلم وتصون الإنسان رجلاً أو امرأة، من الأشياء المهمة جداً في هذا الموضوع السعي لتيسير الزواج والتعاون في ذلك، هذه مسألة من أهم المسائل على الإطلاق في بعض المجتمعات تصعبت مسألة الزواج جداً على الشباب والشابات وعلى المحتاجين للزواج يعني من قد أصبح حتى لو ما عاده شباب ولو قد كبر وهو هناك هو بحاجة إلى الزوج إما ما قد تزوج ولا فقد زوجته استشهدت توفيت أي سبب من الأسباب يحتاج فيه إلى الزواج، الزواج في بعض المجتمعات أصبح أمراً صعباً جداً مع ظروف الناس المادية الصعبة مع ارتفاع تكاليف الزواج في كل شيء في بعض المناطق مسألة المهور مرتفعة جداً وما يلحق بها من تكاليف ما يلحق بعملية الزواج من تكاليف إضافة إلى المهر مسألة العرس المراسيم كذلك الأشياء الروتينية المعتادة في بعض المناطق من إجراءات والتزامات وتكلف في مسألة الحفلات و... إلى آخره...، هذه العادة غير حميدة

تصعب عملية الزواج وإضافة أعباء كبيرة إليها والتزامات كثيرة فيها تجعل منها أمرا معقدا وأمرا صعبا وأمرا يحتاج إلى أموال كثيرة هذه مسألة غير سليمة ولا صحيحة أبداً.

أعظم نموذج يجب أن يحتذي به المجتمع المسلم في مسألة الزواج ومراسيمه وتكاليفه هو زواج سيدة نساء العالمين وسيدة نساء المؤمنين فاطمة الزهراء البتول بنت رسول الله بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زواجها من الإمام علي عليه السلام من سيد الوصيين وإمام المتقين كيف كان هذا الزواج كيف كانت تكاليفه وكيف كانت أعباؤه وهل هناك أحد في هذه الدنيا مثل علي ومثل فاطمة سيتزوج أبداً لو كانت القيمة المادية هي التي تعبر عن مكانة الرجل أو مكانة المرأة أو عن أهمية الإنسان فزواج علي من فاطمة هو أمر لا تقوم به الدنيا بكلها يعني الدنيا بكلها ما من كانت مهر لفاطمة الزهراء لو القيمة المادية يجي الإمام علي با يمهرا بالأرض وفاطمة الزهراء أعلى من الأرض بكلها كان المهر بنسبة متواضعة من المال غير مرهق جدا وكانت التكاليف متيسرة جدا وكانت التجهيزات في بيتهما تجهيزات أصلا

لا يستطيع أحد أن يعملها ليس لمستوى كلفتها بل لتواضعها يعني
منهو الذي با يستطيع با ينضبط ويلتزم ما يكون واقع حياته
وتجهيزات حياته إلا بذلك المستوى المتواضع جدا من الإمكانيات
واقروا كيف كانت التكاليف ما الذي قام الإمام علي عليه السلام
بإعداده في منزله من تجهيزات ما أحد في هذه الدنيا إلا وربما
ويملك تجهيزات أكبر من تلك التجهيزات التي توفرت للإمام علي
عليه السلام حين عرس بالزهاء عليها السلام، فمن المطلوب جدا
السعي وهذه مسألة يجب أن يتعاون فيها الجميع الجانب الرسمي
الجانب الشعبي العلماء الوجاهات عقال الحارات بالنسبة للمدن
والوجاهات معهم النخب الجميع ويطرافق معها عمليات توعية
قوية في الساحة والتزامات يتفق عليها بشكل منظم تضبط هذه
المسألة وتساعد على تيسير عملية الزواج الكثير من الشباب
والشابات حينما يتحصنون بالزواج يساعدهم هذا على العفة على
الطهارة يصون هذا المجتمع ويحفظه ويحافظ عليه"^(١).

(١) السيد عبد الملك بدرالدين الحوثي، المحاضرات الرمضانية "الدرس العشرون"

مواصفات المؤمنين (٢) ١٤٣٩هـ

٨- الجهاد في سبيل الله :

يعتبر الجهاد في سبيل الله الضمانة الحقيقية للأمة بكل كياناتها وفئاتها، وقدراتها، وأوضاعها، ويمثل الحماية الحقيقية أمام كل التهديدات والأخطار المحدقة، والمهددة للأمة، وكل محاولات الاختراق الأجنبي والغربي، وبسط النفوذ والهيمنة، وكل أشكال الغزو والاحتلال، والاستعمار، والتآمر أمام كل هذه الأطماع والمخاطر، والوسائل والأساليب الشريرة الخشنة والناعمة، والجهاد في سبيل الله كعقيدة وثقافة، وسلوك وعمل تبتني عليه الشعوب والمجتمعات يشكل حماية وضمانة للرجال والنساء، والأطفال، والقدرات، ويعتبر هو الحصن الحصين لهذه الأمة أمام كل محاولات ومؤامرات، وأطماع الأعداء، ويشكل القوة والمنعة العسكرية والأمنية، والسياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، والتربوية، والإعلامية و... الخ، ويعتبر وسيلة ضرورية وحاجة إنسانية ملحة لحماية البشرية والإسلام.

يقول السيد/ عبدالملك بدرالدين الحوثي "يحفظه الله":

"في ظل هذا الواقع البشري الذي فيه أشرار، فيه أطماع، فيه صراع، فيه تحديات، فيه أخطار مؤكدة، فيه تنافس، فيه سعي

حديث من أطراف كثيرة لبسط نفوذها والسيطرة على الآخرين، والاستعباد لهم، والظلم لهم، والاستغلال لهم بالاستناد إلى قدراتها العسكرية يعتبر الجهاد في سبيل الله وسيلة ضرورية وحاجة إنسانية، نحتاج إلى ذلك لحماية أنفسنا لأننا إن لم نمتلك قدرات عسكرية، ولم نكن أصحاب اهتمامات عسكرية، لم يكن لدينا تركيز على أن نكون أمة قوية، سيسحقنا الآخرون، يستذلنا الآخرون، يستعبدنا الآخرون، يطمع بنا الآخرون، إذا لم نمتلك قوة تردع الآخرين عنا تجعلهم ينظرون إلينا إلى أن لدينا المنعة، والقدرة، والقوة، وأنا أمة في حالة من الجهوزية للدفاع عن أنفسنا ودفع الخطر عن أنفسنا، يطمع بنا الآخرون، ويرون فينا فريسة سهلة، وهذا ما حذر منه الرسول صلوات الله عليه وعلى آله، عندما قال: «يوشك أن تتداعى عليكم الأمم كما تتداعى الأكلة على قصعتها» تتداعى الأمم الأخرى من أصقاع الأرض، الكل يطمعون بكم، الكل يركزون عليكم، الكل يرون فيكم فريسة سهلة، يرون فيكم مغنماً كبيراً في أرضكم، في ثرواتكم، في مقدراتكم حتى فيكم كثرة بشرية فيأتي إليكم الآخرون من شتى أقطار الأرض وهم يطمعون بكم، وكأنهم يتقدمون على وجبة من الطعام «كما تتدعى الأكلة على قصعتها» وكأنكم قصعة دسمة، ومائدة

مغرية يتنافسون عليكم ويتزاحمون عليكم أليس هذا هو الذي يحصل؟ ألا يتزاحم علينا الآخرون اليوم؟ ألا يتزاحم الأمريكي، البريطاني، الفرنسي، الروسي، الصيني؟ كل الأمم الأخرى يرون فيكم مغنماً وإن كان الأبرز في هذا التداعي هم الأمريكيون، والأوروبيون أكثر من غيرهم، يتداعون عليكم، تعالوا، تعالوا هناك أمة سهلة، ثرواتها هائلة، وهي في واقعها في حالة من الضعف والشتات، لا تمتلك المنعة لتواجه بل ستجدون من داخلها من يعينكم، فيتداعون، قالوا أمن قلة نحن يومئذ يا رسول الله؟ هل طمعهم إلى هذه الدرجة بنا، وتساهلهم لنا، وتداعيهم علينا بسبب القلة؟ قال: «أنتم يومئذ كثير»، وفعلاً نحن اليوم كمسلمين أكثر من مليار مسلم، بينما إسرائيل هناك ستة ملايين، أو أقل أو أكثر بقليل، «أنتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل»^(١).

(١) السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي المحاضرة الرمضانية الثامنة عشر (دروس من غزوة بدر)(الجهاد) ١٤٤٠هـ.

المشروع القرآني
يمثل حماية للأمة

المشروع القرآني يمثل حماية وضمانة للأمة والبشرية

القرآن الكريم هو الكتاب العظيم الذي يحل كل مشاكل الأمة، ويحميها، ويحافظ على وحدتها، وكيانها، واستقلالها، وبينها وينهض بها، ويرتقي بواقعها، ويحولها إلى أمة عظيمة فاعلة في الأحداث، وحاضرة في الميدان بكل قوة لا يتجرأ عليها أحد من أعدائها، ومهما حاول البعض البحث عن حلول ومقترحات أخرى تحمي الأمة وتصونها وتشكل ضمانتها لها فلن يجد إلى ذلك سبيلاً.

وحده المشروع القرآني الذي يمثل حماية وضمانة للأمة وللبشرية، وبعد أن استعرضنا بعضاً بسيطاً، وجزءاً يسيراً من مشاكل الأمة أمام موضوع واحد فقط هو ملف المنظمات الأجنبية وتأثيرها ودورها السلبي في واقع البشر الذي ينسحب مثله، وأشكاله، ونظائره كثيراً على واقع معاناة أمتنا العربية والإسلامية في كل مناحي وشتى جوانب الحياة، وبعد فنحن هنا نستعرض فقرات مهمة جداً من كلام السيد القائد/ عبد الملك بدر الدين

الحوثي "يحفظه الله"، عن أهمية وعظمة المشروع القرآني في حماية الأمة، وذلك في خطابه الذي ألقاه في العام ١٤٤٠هـ في ذكرى الشهيد القائد السيد/ حسين بدر الدين الحوثي "رضوان الله تعالى عليه".

١- المشروع القرآني يحمي الأمة:

المشروع القرآني الذي قدمه وتحرك به السيد/ حسين بدر الدين الحوثي "رضوان الله عليه" يعتبر النموذج الإسلامي الأمثل والأرقى في الساحة العالمية اليوم، وهو كفيل بحل كل الأزمات والمشاكل التي تواجهها الأمة، والانتقال بها من واقع التصدي للهجمة إلى واقع البناء والمسؤولية، والمنافسة والتحدي، وهو يحصن الأمة والشعوب والمجتمعات والساحة الداخلية من الاختراق المعادي، والتوظيف والإستغلال السيء لقضاياها وأحداثها، وقد شهد الواقع بنجاحه وتقدمه، وتطوره، وتفوقه، وازدهاره رغم كل الهجمات التي واجهها ولا زال منذ يومه الأول، وهذا بجد ذاته يثبت كفاءته، وفعاليتها، وجدواه.

يقول السيد القائد/ عبد الملك بدر الدين الحوثي "يحفظه الله":

"المشروع القرآني.. مشروع وعي وبصيرة وتزكية المشروع القرآني الذي تحرك به السيد/ حسين بدر الدين الحوثي -رضوان الله عليه- هو مشروعٌ عظيم، ينطلق - كما قلنا- من قراءة واعية عن العدو، عن الأحداث، عن مسارات هذه الأحداث، عن المجالات التي يتحرك فيها العدو: سياسياً، إعلامياً، اقتصادياً، بالتضليل الثقافي والفكري، بالاستغلال لمشاكل هذه الأمة التي تكاثرت عبر قرونٍ من الزمن، بالتوظيف والاستغلال لكثيرٍ من الأحداث، والأزمات، والمشاكل... وعي بالعدو، بأساليبه، بمكائده، بمخططاته، بطبيعة هذا الصراع، وطبيعة هذه المعركة، ويعتمد على القرآن الكريم، وعلى النظرة الواعية إلى الواقع، والفهم الصحيح لهذا لواقع، على مبدأ (عينٌ على القرآن، وعينٌ على الأحداث). هذا المشروع القرآني أيضاً يركز على الساحة الداخلية في تحصينها؛ لأن القرآن الكريم كلما تحدث لنا عنهم كأعداء يركز على أن يصيغ لنا رؤية صحيحة، نظرة صحيحة، فهماً صحيحاً عن هذا العدو كعدو، عن أساليبه، عن مكائده، عن النقاط الخطرة

التي ينفذ من خلالها في معركته معنا كأمة مسلمة؛ فيتجه المشروع القرآني إلى تحصين الأمة من الداخل، وفق الهداية القرآنية التي تركز على هذه النقطة بشكلٍ جوهري، ويركز القرآن الكريم على رؤية واسعة وكاملة، وفي نفس الوقت تعبئة معنوية عالية، وتربية على الشعور بالمسؤولية بشكلٍ كبير، وإيجاد طاقة معنوية هائلة لتحمل المسؤولية، والانطلاق كما ينبغي في مواجهة هذه التحديات"^(١).

٢- المشروع القرآني يصنع الوعي والبصيرة:

من أهم ما يقدمه المشروع القرآني ويصنعه ويتميز به هو (الوعي والبصيرة) وهذا أهم ما تفتقده الأمة اليوم في ميدان الصراع والمواجهة مع أعدائها حيث تم استغلالها، وتدجينها أمام كثير من الأحداث والقضايا والتفاصيل، واستدراجها وخداعها بعناوين جذابه ومؤثرة فكان من أولويات العدو هو التركيز على جانب استهداف الوعي العام لدى أبناء الأمة العربية والإسلامية،

(١) السيد القائد، خطاب ذكرى الشهيد القائد، ١٤٤٠هـ.

وتضليلها وتمييعها، ثم جاء هو ليصنع لها وعياً زائفاً ويتحكم بزمام أمورها الثقافية، والتعليمية، والسياسية، والتوعوية إلا أن المشروع القرآني "وبحمد الله وفضله" أسقط كل عناوين وشعارات الزيف والتمويه، وكشف الأعداء على حقيقتهم، وقدم في نفس الوقت الوعي الكامل، والبصيرة الشاملة في كل القضايا والإتجاهات.

يقول السيد القائد/ عبد الملك بدرالدين الحوثي "يحفظه الله":

"فالمشروع القرآني يمتلك بخصائص القرآن الكريم، وما يتميز به القرآن الكريم، وبارتباطه بالواقع، وملامسته لهذا الواقع، وصلته بالأحداث والظروف، وعلاقته بكل هذه المجالات في واقع الحياة، يمتلك مقومات عظيمة وفريدة ومهمة، يوفر الوعي، وأول ما نحتاج إليه في هذه المعركة هو الوعي، عندما تستقرأ في ساحتنا السياسية في عالمنا العربي والإسلامي تشاهد أن هناك أزمة خطيرة جداً ومشكلة حقيقية في الوعي، كم تسمع من التحليلات السياسية، والقراءة للأحداث، والنظرة إلى العدو، وتجدها- في كثير من الحالات- منعدمة ومفلسة في الوعي، كم تجد من الكتابات، والأبحاث، والمقالات، والدراسات تفتقر إلى الوعي، كم تجد من التعليقات والبرامج وهي مفرغة من كل

مضمونٍ واعٍ ويصنع الوعي في الساحة، فهناك مشكلة كبيرة يستفيد منها العدو؛ ولهذا لاحظ عندما يأتي العدو ليقدم عنواناً معيناً، يخدع به الكثيرين، الكثير من أبناء الأمة لم يفهموا بعد أن العدو سيركز على عناوين داخلية من داخل الساحة الإسلامية والعربية، وأنه سيستغل هذه العناوين ويحرك فيها الكثير من الناس، بمجرد أن يشغل العنوان التكفيري الطائفي فيتجه الكثير من السذج والبسطاء والمغفلين ومنعدي الوعي ليتحركوا بكل تفران، وينفذوا خدمة كبيرة جداً للأمريكي والإسرائيلي بمجرد أن رفع لهم عنواناً معيناً، وشغل مع هذا العنوان بعض ما يتصل به من أدبيات، من شكلية، من أساليب معينة، هو يصمم ويصنع عناوين بما تحتاج إليه هذه العناوين، يحرك عنواناً هناك، وعنواناً هناك، وعنواناً هناك، ويحرك تحت هذا العنوان الكثير هنا وهناك، والبعض قد يرون أنها مجرد عناوين، ولكن قد يعجبهم ذلك؛ قد أصبحوا على تبعية تامة بالأمريكي، ويفهمون أن المسألة مسألة عنوان، ويعجبهم أن يكون هناك عنوان للتستر والتخفي تحته، عناوين للتمويه"^(١).

(١) السيد القائد، خطاب ذكرى الشهيد القائد، ١٤٤٠هـ.

٣- تزكية النفوس والإستشعار العالي للمسؤولية :

في هذه المعركة التي تخوضها الأمة، والهجمة الشرية التي تواجهها سعى العدو بكل قوة إلى تحطيم وضرب النفوس والمعنويات، وضرب وتحطيم حالة الزكاء النفسي والروحي، والقيم والأخلاق، وهذا جانب أساسي مرتبط بمعركته وضمن أجندته وأهدافه الرئيسية والأساسية التي تقوم عليها المعركة اليوم، فترافق مع ذلك استهداف جانب الإحساس والشعور بالمسؤولية ليتسنى له فرصة تمرير كل مشاريعه ومؤامراته ومخططاته ببساطة وسهولة، إلا أنما يتميز به المشروع القرآني كمنهج وتربية وعمل التصدي لمحاولة الاختراق هذه، وانتقال الأمة من هذا الواقع المرير الذي يعتبر سبباً رئيسياً في معاناتها وتدهورها وسوء أوضاعها، وفي نفس الوقت العمل على تزكية النفوس وتهذيبها، وبناء المعنويات العالية والثقة المطلقة والإرتقاء بها مع تنمية الإحساس العالي والإستشعار المستمر للمسؤولية في ميدان العمل والصراع والمواجهة، وتقديم الخطط والبرامج والأنشطة العملية في كل المسارات.

يقول السيد القائد/ عبد الملك بدرالدين الحوثي "يحفظه الله":
"وهكذا تعتبر هذه المعركة معركة مهمة نحتاج فيها إلى الوعي،
نحتاج فيها إلى زكاء النفوس؛ لأن العدو يستغل أسلوباً خطيراً في
نشر الفساد في أوساط الأمة، والعمل على ضرب حالة الزكاء في
النفوس، حالة القيم، حالة الأخلاق، الحالة المعنوية من الداخل في
نفوس الناس، القرآن الكريم يقدم هذه الميزة على أرقى مستوى،
كتاب تزكية للنفوس، والمشروع القرآني المستمد من القرآن الكريم
أيضاً يكتسب هذه الميزة من القرآن الكريم ومن نوره وهداياته؛
فيقدم ما يساعد - كمنهج وكتربية وكمسار عمل - على تزكية
النفوس لمن يتفاعل طبعاً، لمن يصدق في ارتباطه بهذا المشروع،
يقدم أيضاً حالة عالية من الاستشعار للمسؤولية، وهذه مسألة
مهمة في واقع الأمة؛ لأنها ضُربت على مرّ التاريخ، مراحل كثيرة
جدّاً استهدف فيها هذا الجانب في واقع المسلمين، جُرّدوا في كثيرٍ
من بلدانهم من الإحساس بالمسؤولية، ومن الشعور بالمسؤولية
العامة، وألغيت مبادئ مهمة في هذا الدين وشطبت، وغيّبت عن
الخطاب الديني وعن التعليم الديني؛ حتى أصبح الكثير من
المسلمين لا يرون في الإسلام إلا طقوساً وعبادات وبعضاً من

المعاملات، أما هذا الجانب المهم في الشعور بالمسؤولية أن نكون أمة تسعى إلى إقامة الحق، إلى التصدي للباطل والطاغوت، إلى مواجهة الظلم والاستعباد، إلى التصدي للأعداء.. كل هذه المفاهيم شطبت من نفوس الكثير، لا توعية ولا تربية، لا تثقيف، ولا تعليم، ولا بناء، ولا مشاريع عمل قائمة على أساس ذلك. المشروع القرآني أيضاً يلحظ - مع مسألة الوعي ومسألة الزكاء للنفوس - برامج العمل والتعبئة المعنوية، برامج عمل، أنشطة عملية في كل المسارات: العدو يشغل سياسياً، كيف نتصدى في الساحة السياسية؟ يشغل إعلامياً، كيف نتصدى في الساحة الإعلامية؟ يشغل على المستوى الاقتصادي، كيف نحمل رؤية اقتصادية تبيننا من جديد كأمة منتجة، وتعطي أولوية للمسائل المهمة جداً في عملية الإنتاج الاقتصادي، وتعي أهمية الخلاص من التبعية للأعداء، رؤية متكاملة في هذا الاتجاه؟ ثم على المستوى الفكري والثقافي، كيف ننقي ثقافتنا وفكرنا من كل الشوائب التي تضر بنا في ساحتنا العملية في واقع حياتنا، تجعلنا نتجه عملياً بالاتجاهات الخاطئة؟"⁽¹⁾.

(1) السيد القائد، خطاب ذكرى الشهيد القائد، ١٤٤٠هـ.

٤- الشمولية والتكامل:

يتميز القرآن الكريم بالشمولية والتكامل فهو منهج عام وشامل، وبرنامج عمل متكامل في كل الساحات والمجالات والاتجاهات، وأمام كل الأعداء، وفي كل الظروف والأزمات والعصور، ويعالج كل الاختلالات يلحظ الماضي ويواكب الواقع ويعالج الحاضر، ويدرك ويستبق المستقبل والأحداث، ومن أهم مجالاته وقضاياها:

- الأولوية في الصراع والأحداث والمواقف.
- التركيز على الأعداء الحقيقيين وتسميتهم وتوصيفهم، وفي المقدمة اليهود والنصارى.
- التركيز على القضايا الكبرى وفي المقدمة القضية الفلسطينية.
- الإهتمام بالشعوب والمستضعفين.
- البناء العلمي والحضاري للأمة.
- التصحيح الفكري والثقافي والمعرفي.
- إصلاح الواقع الداخلي.

وهو كذلك يلحظ كل القضايا والتفاصيل، ويهدي ويرشد، ويوضح ويبين، ويلحظ الترابط الحقيقي والتلازم الفعلي الذي يحقق هذه الشمولية، وهذا التكامل.

يقول السيد القائد/ عبد الملك بدرالدين الحوثي "يحفظه الله":

"وهكذا نجد في المشروع القرآني الشمولية والتكامل الذي يلحظ كل الساحات، وكل المجالات، وكل الاتجاهات، ويلحظ أيضاً في شموليته التحرر من الأطر الضيقة التي تكبل الأمة، على مستوى: الأطر الجغرافية، أو الأطر المذهبية، أو الأطر... في أي شكلٍ من أشكالها الضيقة التي تكبل الأمة. القرآن الكريم والتركيز على تحصين الساحة الداخلية فهو مشروع انطلق بعالمية القرآن الكريم، بعالمية الإسلام، بأفق الإسلام الواسع الذي ينظر إلى الأمة كل الأمة، ويحس بهذا الانتماء إلى هذه الأمة بأكملها، وإلى أنك كمسلم جزءٌ من هذه الأمة بأكملها، يهيك أمر هذه الأمة في أي قطرٍ من أقطار هذه الأمة، ويركز على القضايا الرئيسية والمركزية للأمة، وفي مقدمتها القضية الفلسطينية التي هي قضية كل الأمة، والمقدسات التي تعيننا جميعاً، يلحظ ما تشكّله إسرائيل من خطورة

بالغة، ويلحظ أيضاً هذا الترابط الحقيقي، وهذا التلازم الفعلي ما بين إسرائيل وأمريكا، وأن كلاهما وجهان لعملة واحدة، وأن هذا الخطر والتهديد الكبير يجب أن نلحظه كمسلمين وأن ننظر إليه كمسلمين كأكبر تهديد على أمتنا، ويجب أن نعطي الأولوية للتصدي له، والتصدي من واقع هذه المعركة الواسعة في كل مجالاتها ومساراتها، بدءاً من التركيز على تحصين الساحة الداخلية؛ لأن القرآن يتجه إلى الساحة الداخلية، عندما يتحدث عنهم كأعداء يأتي ليقدم لنا جملةً من التوجيهات التي تركز على واقعنا الداخلي، وهذا- للأسف- لم يفهمه الكثير من علماء الدين، لديهم جهل فظيع بهذه المسألة، ولا من السياسيين الكثير منهم لم يفهموه بعد، ولا من كافة الفئات والمكونات، البعد عن القرآن الكريم صنع أميةً تجاه هذا الخطر وهذا التهديد وما يشكله وما يعتمد عليه، ولهذا تجد البعض اتجهوا إلى انتقاد المشروع القرآني: لماذا الشعار؟ لماذا المقاطعة؟ لماذا حملات التوعية؟ لماذا هذه الرؤية التي تركز على إصلاح الواقع الداخلي للأمة، وعلى سد الثغرات التي ينفذ من خلالها العدو، ويستغلها العدو؟ لأنهم لم يلحظوا كيف يتخاطب القرآن الكريم. القرآن الكريم في سورة المائدة يأتي

ليتحدث معنا عن خطورة ذلك العدو، ثم يقول لنا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَكَّلْهُمْ مِّنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾ [المائدة: من الآية ٥١]، ثم يأتي ليتحدث حديثاً واسعاً عن الواقع الداخلي للأمة، كيف تتحصن؛ لأن مشكلة الأمة عندما تتجه لتتخذ أمريكا وإسرائيل أولياء، هذا - بحد ذاته - كفيل بأن يوجه ضربة للأمة، أن يؤثر على واقعها الداخلي، أن يصنع فيها الكثير من المشاكل، أن يمثل تهديداً وخطراً فعلياً عليها، عندما يأتي ليقول في سورة آل عمران: ﴿إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ﴾ [آل عمران: من الآية ١٠٠]، فيشخص هذا الخطر الذي يركز على تفريرنا من هويتنا في أهم مبادئها، وقيمها، وأخلاقها، وتعاليمها القيِّمة التي تبنيها، وتبني واقعنا ليكون واقعاً قوياً، لنكون أمة متماسكة، مستقلة، متخلصة من التبعية لأعدائها، ومن الاستغلال للطاغوت وللظالمين في هذا العالم، يأتي ليقدم لنا الكثير من التعليمات تتجه إلى واقعنا الداخلي كيف نصلحه، كيف نبنيه على الاعتصام بالله - سبحانه وتعالى -؛ حتى نستمد هذه القوة المعنوية من اعتمادنا على الله، من ثقنا بالله، وحتى نحظى بالرعاية الإلهية، والنصر الإلهي، والمعونة الإلهية، كيف نبني هذا

الواقع على تقوى الله، فنحذر من التفريط في مسؤولياتنا، ونلتزم في واقعنا، في حياتنا، في مسيرة حياتنا بقيم هذا الدين وتعاليم هذا الدين، وتوجيهات الله - سبحانه وتعالى - ونلتزم بصفات المتقين فيما وصفهم الله به في القرآن الكريم، كيف ننقي ساحتنا الداخلية من العداوات الهامشية، والعداوات التي يستغلها الأعداء، أو يخلقها الأعداء في ساحتنا الداخلية، أو تتنامى نتيجة لمشاكل هنا ومشاكل هناك لم تحل كما كان ينبغي لنا أن نحصر على حلها، كيف نعطي الساحة الداخلية في واقعنا الإسلامي اهتماماً كبيراً في الوحدة والاعتصام بحبل الله - سبحانه وتعالى - وعلى أساس هديه وتوجيهاته وتعليماته؛ لتكون هي ما نلتقي عليه، وما تجتمع كلمتنا عليه، وما نتمسك به، وما نسير على أساسه، فنتوحد ونعتصم بحبل الله جميعاً، كيف نحصر على أن نتحرك تحت عنوان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لإصلاح واقعنا الداخلي في كل المسارات والاتجاهات؛ ليكون واقعاً خيراً ندعوا فيه إلى الخير تحت هذا العنوان العظيم والواسع، لنعمل على أن تكون هذه الساحة الداخلية قائمة على أساس المعروف، المعروف في قيمه، وساحة نظيفة من المنكرات بكل أشكالها: في الواقع

الاقتصادي، في الواقع الأخلاقي، في الواقع السياسي، في الواقع العام، ساحة صالحة، وهكذا يسد كل الثغرات التي تؤثر علينا، والتي تتحول هي إلى وسائل يستغلها العدو ليخوض بها معركته معنا من الداخل، من واقعنا الداخلي، وهذا هو ما يحصل اليوم في واقع الأمة، الأمريكي يخوض لربما - ونحتاط على سبيل الاحتياط - لربما خمسة وتسعين بالمائة من معركته معنا كأمة مسلمة يخوضها بوسائل في الداخل، وبأدوات من الداخل، ويستغل فيها مشاكل من الداخل لأن البعض مثلاً يقولون: [أنتم تهربون من المشاكل الواقعية والفعلية في واقع الأمة إلى نظرية المؤامرة]، نقول: |لا|، نحن نقول فعلاً هناك الكثير من المشاكل والأزمات والسلبيات في واقع الأمة، والتي تراكمت على مرّ الزمن حتى وصلت إلى حالة خطيرة أثرت سلباً جداً في واقع الأمة، والعدو يستغلها، ويصنع المزيد، يطور ما هناك من مشاكل، وينمي ما هناك من أزمات ويستغلها ويوظفها، ويصنع المزيد من الأزمات والمشاكل والأحداث ويوظفها ويستغلها. ولذلك نجدنا اليوم كأمة مسلمة نحتاج بشكلٍ كبيرٍ إلى القرآن الكريم، المشروع القرآني هو انطلق بناءً على هذا الأساس: من واقع الحاجة إلى القرآن الكريم؛

لأنه أعظم مصدر للوعي والهداية، ولأنه سيحمي لنا نظرتنا إلى الإسلام بشكله الصحيح وليس المشوه؛ لأن العدو له معول هدم يتمثل بالتكفيريين لتشويه الإسلام، حتى يصل إلى خلق نظرة سلبية جداً عن الإسلام، تساعد على إبعاد الناس عن الإسلام، حتى في مفاهيمه الصحيحة ومبادئه الحقيقية، في الساحة الإسلامية وخارج الساحة الإسلامية، ثم يعمل أيضاً على فصلنا عن الإسلام بطريقة أخرى: بطريقة نشر الفساد، وضرب القيم والأخلاق، والتفريغ لنا من هذا المحتوى الأخلاقي للدين الإسلامي، والتأثير على نفسياتنا بما يساعده على السيطرة علينا، الإنسان إذا وصل إلى حالة مفرغة من الأخلاق والقيم والمبادئ يصبح - كما قلنا مراراً وتكراراً - كالإنسان الآلي، يحرك بالريموت الأمريكي والإسرائيلي: ريموت الغرائز، ريموت الشهوات، ريموت الأفكار المنحرفة، التصورات الخاطئة، النظرة المغلوطة لكثير من القضايا؛ فيحركونه كما يشاؤون ويريدون"^(١).

(١) السيد القائد، خطاب ذكرى الشهيد القائد، ١٤٤٠هـ.

٥- عالمية المشروع القرآني:

يعتبر المشروع القرآني مشروعاً عالمياً بعالمية القرآن الكريم، وعالمية رسالات الله ودينه، ويتجه إلى الأمة الواحدة بكلها يعالج قضاياها ومشاكلها، ويهديها ويرشدها ويبصرها، ويهتم بكل ما تحتاج إليه، ويواكب كل القضايا والأحداث، وتتجلى عالميته فيما يلي:

- الخطاب العام لكل الناس واستنهاضهم.
- التركيز على الوحدة والإعتصام بحبل الله المتين.
- التركيز على القضايا الكبرى والعالمية مع الاهتمام بكل القضايا والتفاصيل.
- التحرر من كل الأطر الضيقة على كل المستويات.
- التركيز على الحرية والاستقلال والتحرر من التبعية.
- تقديم الرؤية الواسعة والشاملة.
- الاستشعار العالي للمسؤولية.
- القضاء على حالة الفراغ والتهيه والتشتت.

وهو بهذا المشروع الوحيد الذي سيوحد الأمة، ويعالج كل قضاياها، ويخرجها من دائرة ومربع الاستهداف والتشتت والضياع، ويمثل الحرية والخلاص لكل شعوب العالم، وفي المقدمة الأمة العربية والإسلامية الغارقة في مستنقع التيه والتشتت والضياع، وراثن الجهل والتخلف والإنحطاط، والعدوان والاستهداف.

يقول السيد القائد/ عبد الملك بدرالدين الحوثي "يحفظه الله":

"القرآن الكريم يخاطب الأمة بكلمها وليس النخب من أهم ما يلحظه المشروع القرآني: أنه يتجه إلى الأمة بكلمها، فهو ليس مشروعاً نخبياً خاصاً بالنخبة، بفئات معينة، مثلاً: خطاب معين، محاضرات معينة، دروس معينة، برنامج معين يتجه حصرياً إلى الأكاديميين، أو إلى علماء الدين، أو إلى فئة معينة. لا، هو خطاب للأمة بكلمها؛ لأن القرآن يخاطب الناس جميعاً، يقول: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾، ويقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾، يخاطب الساحة البشرية بـ ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ بكل فئاتها ومكوناتها، ويخاطب الساحة العامة الإسلامية بعبارة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾، والمشروع القرآني هكذا يتخاطب مع الجميع، ويقدم خطاباً مفهوماً للجميع، يفهمه العالم،

والأكاديمي، والأمي، والمتقف، ونصف مثقف... وكل فئات الأمة تفهمه، يقدم خطوات عملية متاحة وممكنة: يعبئ الساحة بالعداء للعدو، ويحصنُها من استغلال هذا العدو، يحرك ضمن مسارات عمل في كل الاتجاهات، يركز على مبدأ الاستقلال والخلاص من التبعية للعدو، يحصن من الولاء للعدو، يحصن من سياسة التطويع لصالح العدو، يحصن الأمة من كل هذه الآفات الخطيرة جداً عليها، ويقدم رؤية واسعة تضمنتها المحاضرات والدروس التي أيضاً كُتِبَتْ في ملازم ونشرت، ألقاها السيد/ حسين بدر الدين الحوئي -رضوان الله عليه- منذ بداية انطلاقة المشروع حتى الحرب الأولى. وهكذا نجد أن هذا المشروع يتجه إلى كل فئات الأمة، ويستنهض الشعوب، وهذه نقطة مهمة جداً، وفي نظر البعض مشكلة كبيرة جداً، بعض الأنظمة الرسمية لديها حساسية بالغة من هذه المسألة، وهذه الحساسية ناتجة عن مشكلة لدى تلك الأنظمة، وإلاً فنحن نقول: الأنظمة الواعية والحكيمة تدرك قيمة هذا التوجه؛ لأن كل الأمة في خطر، كل الأمة في خطر: أنظمة وشعوب، حكومات ومواطنين، الكل في خطر، والكل تحت دائرة الاستهداف، مستوى هذا الخطر وهذا التهديد لا بدُّ فيه من استنهاض جماعي شامل متكامل للأمة كل الأمة، حالة نفيير عام في كل المجالات والاتجاهات،

ووعي عام، وأن يكون الجميع في مربع المسؤولية، وفي موقع المسؤولية، هذا ينتشل الأمة مما وصلت إليه؛ لأن الأمة عانت من هجمة هائلة جداً، وهي في وضعية رهيبية كانت قد وصلت إليها، بفعل عوامل كبيرة جداً تعاقبت على مستوى الزمن، وعلى مستوى مراحل طويلة من تاريخ الأمة، فوصلت إلى مستوى متدنٍ جداً من الوعي، مستوى انهيار كامل على مستوى وضعها الاقتصادي في الإنتاج، والبناء الاقتصادي، والاكتفاء الذاتي... في أشياء كثيرة، مشاكل كثيرة جداً، فهذه الحالة من الاستنهاض العام هي التي ترتقي بالأمة لتكون في مستوى مواجهة هذا التهديد وهذا التحدي. التحرك الشعبي.. القوة القاهرة ولاحظوا: الأنظمة - للأسف الشديد - لم تستفد حتى من الأحداث والتجارب المتأخرة، مثلاً: البعض من أنظمتنا العربية خاضت حروباً مع العدو الإسرائيلي، وهزمت مراراً وتكراراً حتى وصلت إلى درجة اليأس، وترسّخت عندها الهزيمة حتى صدّقت مقولة أن: [الجيش الإسرائيلي لا يقهر]، بينما أثبت التحرك الشعبي جدوائيته وفاعليته الكبيرة في مواجهة إسرائيل: حزب الله تحرك شعبي انتصر في مواجهة إسرائيل، هزم إسرائيل، المقاومة الفلسطينية باتت اليوم في موقع القوة، وفي موقفٍ فعّال ومؤثر، وهزمت إسرائيل في ٢٠٠٩ و ٢٠١٤، لقّنت إسرائيل دروساً

كبيرة، الأحداث الأخيرة هذه: عندما بدأت إسرائيل تصعد من غاراتها الجوية على قطاع غزة، ورشقتها المقاومة في غزة بالصواريخ؛ كيف اتجهت إسرائيل إلى مصر لتتوسط من جديد لوقف إطلاق النار، تكررت هذه الحالة، تجرّب إسرائيل أن تصعد نوعاً ما، فتتلقى الضربات الموجعة، فتتوسط بالمصري لوقف إطلاق النار من جديد. التجربة الشعبية أو تجربة استنهاض الجميع ليكون الكل في مربع المسؤولية هي التي جعلت الجمهورية الإسلامية في إيران في موقع القوة، هي التي حمت العراق - مؤخراً - أمام الهجمة التكفيرية التي هي امتداد للهجمة الأمريكية، ومرتبطة بالهجمة الأمريكية، وحمت سوريا، وستحمي أيّ شعب، أي بلد من بلدان المنطقة لا يحميه إلا عندما يكون هناك تحرك واسع. التحرك الشعبي أو الجانب الشعبي إذا شطب من مربع المسؤولية، وأريد لهذه الشعوب أن تدجّن، وأن تكبل، وأن تكون في موقع الضعف والعجز، لا حول لها ولا قوة، ولا موقف، وأن تخضع، وأن تنفرد حكوماتها وأنظمتها باتخاذ المواقف وتحديد التوجهات بعيداً عنها، هذه نظرة خاطئة تحتقر الشعوب، تحسبها لا شيء، وفي نفس الوقت فكرة خطيرة جداً؛ لأن الأنظمة تكون لوحدها في موقع الضعف إذا فصلت عن شعوبها؛ وبالتالي تبقى تعيش حالة المساومات في مواقفها، وتعتمد على

سياسة الاسترضاء للأمريكي والإسرائيلي، بل يتجه البعض من الأنظمة ليستقوي ويحتمي بالولاء لإسرائيل وأمريكا؛ لأنه يحس بالضعف؛ لعزلة عن شعبه، وبعده عن شعبه، وإضعافه لشعبه، فتشكل هذه حالة خطيرة جداً، تحوّل بعض الأنظمة إلى أدوات بيد الأمريكي والإسرائيلي يستغلها كما يشاء ويريد، وعندما يستهدف ذلك النظام يسقط بكل بساطة وكل سهولة، بينما تبقى تلك الشعوب التي كبتت كثيراً وقيّدت كثيراً ساحة متى أراد العدو أن يحركها حركها، يتدخل الأمريكي في الوقت المناسب، والإسرائيل في الوقت المناسب، ويحركها وهي تعيش حالة فراغ بدون مشروع قائم في وسطها، وتكون قد عاشت حالة من الاحتقان والإحباط والغضب، ثم يفجّر كل ذلك في غير مسارات عمل تعتمد على مشاريع صحيحة وواضحة، وتحقق الأهداف المرجوة لتلك الشعوب، يأتي الأمريكي في لحظة معينة، أو تنبعث هذه الحالة من حالة الكبت وتنفجر؛ فينتج عن ذلك تحرك كبير، لكن بغير مشروع قائم، حاضر، واضح، بيّن، ومعالَم محددة تسيّر فيها الشعوب؛ فيتخطفها الأعداء من هنا وهناك تحت عناوين كثيرة، وهذا ما حصل فيما يسمى بـ (الربيع العربي)، الكثير تحركوا تحت عناوين بدون مشاريع، والبعض بمشاريع خطفوا إليها، أو سيروا إليها، وهي مشاريع خاطئة وفاشلة وتدميرية

واستغلها العدو. ضرورة التوجه الصحيح لنكون بمستوى التحديات ولذلك نقول: مصلحتنا اليوم كأمة مسلمة أن يتجه الجميع: (حكومات، وأنظمة، وشعوب) ضمن توجه صحيح لنكون في مستوى مواجهة التحديات، ثم ندرك أننا معنيون - في نهاية المطاف - أمام الله، في موقع المسؤولية أمام الله - سبحانه وتعالى - الذي يخاطبنا في القرآن الكريم بعبارات كثيرة لتتحمل المسؤولية، عبارات كثيرة جداً، وهو يقول لنا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾ [المائدة: ٥١]، وهو يقول لنا: ﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: الآية ١٠٤]، وهو يقول لنا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ﴾ [الصف: من الآية ٤١] وهو يوجهنا التوجيهات الكثيرة التي تكفل لنا أن نكون أمة حرة، أمة مستقلة، أمة تعيش الخلاص من لأعدائها الظالمين لها، نتحمل المسؤولية أمام الله، وأمام أنفسنا، وأمام أجيالنا^(١).

(١) السيد القائد، خطاب ذكرى الشهيد القائد، ١٤٤٠هـ.

محتويات الكتاب

- ٧..... مقدمة مركز الشهيد الصمد للدراسات والبحوث
- ١١..... من كلام الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي "رضوان الله عليه"
- ١٣..... كيف نتعامل مع المنظمات؟
- ١٤..... حقيقة أهل الكتاب
- ١٧..... الهبات والمساعدات
- ٢٠..... أساليب الخداع والتضليل
- ٢٣..... كيف يكون التعامل معهم؟
- ٢٥..... أهل الكتاب ما يودّون لنا أيّ خير
- ٣١..... نحن ضحية عدم الإهتمام بالقرآن الكريم
- ٤١..... من كلام السيد القائد عبدالملك بدر الدين الحوثي "يحفظه الله"
- ٤٣..... أهداف المنظمات
- ٤٣..... ١- استغلال الشعوب:
- ٤٥..... ٢- نشر ثقافة السلام:
- ٥٥..... ٣- تهديد الهوية الإيمانية:
- ٥٧..... ٤- الترويج للفساد الأخلاقي:
- ٦٨..... ٥- تمويل الفساد:
- ٧٢..... ٦- تفكيك المجتمعات:
- ٧٧..... ٧- استهداف المرأة:

| | |
|----------|---|
| ٨٢..... | ٨- تحديد النسل: |
| ٨٩..... | ٩- تدمير الإقتصاد: |
| ٩٢..... | ١٠- تدمير القدرات: |
| ٩٥..... | ١١- توفير الحماية للعدوان: |
| ٩٨..... | الحلول والمعالجات |
| ٩٩..... | ١- الزكاة والإنفاق وأهميتهما: |
| ١٠١..... | ٢- الزكاة والتكافل الاجتماعي: |
| ١٠٥..... | ٣- الأهمية التربوية والإنسانية للزكاة: |
| ١٠٨..... | ٤- الأهمية الاجتماعية للزكاة: |
| ١١٠..... | ٥- الإحسان والعطاء: |
| ١١٢..... | ٦- الإهتمام الإقتصادي والزراعي: |
| ١١٦..... | ٧- العفة والطهارة: |
| ١٢٣..... | ٨- الجهاد في سبيل الله: |
| ١٢٧..... | المشروع القرآني يمثل حماية للأمة |
| ١٢٩..... | المشروع القرآني يمثل حماية وضمانة للأمة والبشرية |
| ١٣٠..... | ١- المشروع القرآني يحمي الأمة: |
| ١٣٢..... | ٢- المشروع القرآني يصنع الوعي والبصيرة: |
| ١٣٥..... | ٣- تزكية النفوس والإستشعار العالي للمسؤولية: |
| ١٣٨..... | ٤- الشمولية والتكامل: |
| ١٤٥..... | ٥- عالمية المشروع القرآني: |

مركز الشهيد الصامد للدراسات والبحوث

Martyr Al Sammad Center for Studies and Research

اليمن - صنعاء

Mobial: 7744373456 - 737247737

e-mail: markazalshahidalsamad@gmail.com